رواية ومرت الغيوم كاملة

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

مترجمة

-لا هذا مستحيل ! ..

صرخت شيلي عندما علمت ان باسم زبونها الجديد و قد عهد اليها مديرها بمهمة تجديد ديكور قصر أحلامها . لحساب ... زوجها السابق نيك وايت و خطيبته الحالية !

كم حاولت طيلة هذه السنوات ان تنساه وها هو القدر يضطرها للمواجهة من جديد .

حاولت ان تحافظ على مسافة بينهما و ان تلعب دور عدم المبالاة ولكن ما ان ضمها بين ذراعيه حتي بادلته القبلة بالقبلة و العناق بالعناق .. ماذا يهمها من كل ما يحصل ؟ هذا الرجل زوجها و مهما كلفها الامر . تريد الحصول عليه من جديد ...

ابتسمت شيلي سكوت, فمنذ ان اصبحت مصممة ديكور ، هذا العمل الاخير الذي يعتبر اجمل نجاح لها .

- انه رائع .. رائع جداً .. يا آنسة !

- حقا ؟ هل اعجبك ؟

- طبعا اعجبني .. صرخت سارا ويستون وهي تلتفت نحو خطيبها .. و كانت شيلي قد اعتادت على هذا النوع من المجاملات .

تأملها الرجل طويلاً و اعجب بحيويتها الكبيرة و جبينها العالي الذي يدل على ذكاء و رقه . وكان شعرها الاشقر الذهبي يتوج مجالها وهو يسترسل على كتفيها كالحرير .. يبدو ان دافيد يجدها جميلة جداً وقد يعتبرها اجمل من خطيبته ، لا بد انه يتساءل لماذا هي لا تزال عازبة ؟

- انت مدعوة الى حفل زفافنا .. قالت لها سارا .. سنكون سعيدين بوجودك معنا اليس كذلك ؟

و التفت نحو خطيبها مبتسمة فابدى ديفيد حماسه للفكرة ووافقت شيلي بدون أي تردد وهي فرحة لمشاركة السعادة هذين الخطبين اللطيفين .. كانت مجرد فكرة تلبية هذه الدعوة تخيفها . لانها توقظ في نفسها ذكريات اليمة حول زواجها هي فمنذ ستة اعوام خلت . لا سبعا اعوام الله وحده يعلم كم مر الزمن بصعوبة ! الان استعادت شيلي توازنها .

امتثل وجه زوجها امامها و تذكرت ابتسامته و نظرته الدافئة الحنونة و تذكرت حبهما .. زوجها .. الاسمر كتلك الاغريقيه التي انجبته كما ورث عن والده الانكليزي جماله الكلاسيكي ، بالاضافة لجماله اليوناني . كما ورث عن اجداده اليونان مزاجه المتوقد المحتدم .

- يجب ان نذهب الآن . آنسة .. قال ديفيد

- و انا ذاهبة ايضا

- انت على موعد

- نعم .. مع مديري

- اوه ! هو و انت ..

- نحن صديقين لا اكثر .. شرحت لها شيلي ضاحكة .. و ما نتناول العشاء معا .. لنتكلم بالاعمال .

- وهل هو متزوج ؟ سألتها سارا.

- لا انه عازب عنيد ! ثم تناولت حقيبة يدها و اضافت بصوتها العذب .. ستفين و انا لا نحاول ان نعقد علاقتنا بدون جدوى ..

- تقصدين انكما على مستوى الصداقة الافلاطونية ؟

- نعم .. اجابت مبتسمة اعجبها حماس يفيد ودهشته .و الا لما نجحنا بالعمل معاً .

- هذا غريب ! .. قالت سارة وهي ترفع حاجبيها الم يسبق لك ان وقعت في الحب ؟

- في الحب ؟ بلى مرة واحدة او مرتين .

وكانت تفكر ببول حبيبها الاول و الذي اصبحا فيما بعد سبب طلاقها .

- مرتين ؟ وانت لم تجد رجل بحياتك بعد ، اليس كذلك .

لم تجبها شيلي و تمثل وجه زوجها السابق نيك امامها من جديد .

- الى اللقاء آنسة .. سننتظرك في حفل زواجنا .

كان مكتب شيلي يقع في حي بعيد عن ضجيج وسط لندن, للحقيقة لم تكن شيلي تقض فيه القليل من الوقت ، لأنها مضطرة دائما للذهاب الى الورش وكانت تعد الخرائط و تضع النماذج و تراقب عمل العمال الذين يقومون بالتنفيذ .

هذا اليوم كانت شيلي تشعر بكآبة ليس لها أي سبب حقيقي .. و اسعدتها فكرة تناول العشاء مع ستيفين في الريتز .. وستيفن هو الوحيد الذي يعرف تفاصيل فشل زواجها ويعرف حقيقة ما

حصل .

بعد ساعتين في مطعم الرتز تناقشت مع ستيفن بالعمال ثم تحول مجرى الحديث حول نيك و طلاقهما .

- انه الوحيد من الماضي الان .. اجابته شيلي .. لوكان يحبني حقا . لكان استمع الى شروحاتي ...

- يجب ان تعيشي حياتك شيلي .

كان ستيفن في الخامسة و الثلاثين من عمره وسيماً و فظاً قليلاً ، لكنه لم يكن يعلم جيداً ما يكنه لهذه المرأة الشابة التي يطلق عليها اسم (مساعدته رقم واحد) طبعا هي تستحق ان تتعرف على رجل يسعدها ولكن ايرغب هو حقاً بذلك ؟ انها ستكون سعيدة وبدون شك ستتخلى عن عملها و تكرس كل وقتها لعائلتها . فكيف سيتصرف ستفين بدونها ؟ انها حقا موهوبة باختيار الالوان و بحكمها علي مواد الاثاث و انسجة الاقمشة . كما وانه يجب الاعتراف بانه اذا كانت اعمال ستيفن مزدهرة فان جزءاً كبيراً

من سمعته يعود للنجاح الذي حققته شيلي لمؤسسته خلال هذه السنوات الاربع الماضية ,تأملها ستيفن و تذكر الفتاة المبتدئة التي وظفها لديه, في تلك الفترة ، كانت شيلي تقاوم لكي تتمكن من تخطي صدمة فشل زواجهما وذلك بإيجاد عمل مهم . ولكن زواج والدتها مرة ثانية و قرارها بالعيش في اسبانيا الي جانب زوجها الجديد لم يكن حلا لمشكلتها ...

- لا يجب ان نبحث .. قالت شيلي اخيراً .. بامكاننا ان نلتفت الى الشخص المناسب .. اليس كذلك ! انها مسألة قدر بكل بساطة .

- انت فيلسوفة .. الم تصلك اخبار من زوجك السابق ؟

- لا ابدا حتي انني لست ادري اذا كان لا يزال يعيش في انكلترا . لابد انه ورث املاكاً كبيرة

في اليونان على جزيرة كورفو ، كانت هذه الممتلكات لأخته ووالدته .

- لكنك كنت تقولي انه انكليزي ؟

- هذا صحيح .

نعم ان والدته التي منحته صفاتها الانفعالية و العنيفة و ارتعشت عندما تذكرت المشهد الاخير عندما هددها بانه سينخقها .

- الا تزال والدته هنا .

- انها تعيش في قصر يعود الى اسلاف زوجها, والد نيك بعد وفاتها, يرثه نيك و آن وقد يكون معروضاً للبيع .

- الم تفكري ابداً بزيارة حماتك السابقة ؟

و رفع كأسه الى شفتيه يتأمل وجه الفتاة الشاحب . هل يقع يوماً في سحرها ؟ هذه

ليست المرة الأولى التي يطرح فيها هذا السؤال على نفسه .

- لا ابداً . في تلك الفترة لم تقل شيئاً مهماً. لا اعتقد انها تكرهني .. لكنها لم تحاول شيئاً للمصلحة بيننا نيك و انا ...

- هل كانت المصلحة ممكنة ؟ سألها ستيفن بدهشة

- لا .. اعترفت بعد تفكير قليل و تنهدت بحزن .. لا ليس بعد ذلك المشهد الفظيع ...

- لا تفكري بذلك .. لقد تصرف كأنه وحش .

- كان لديه عذر.

- لا . لم يكن لديه أي عذر ! كنت صغيرة عندما تزوجت وكان يجب عليه ان يعرف بانك غير قادرة على خداعه .

- هذا كان مكتوباً ..؟ وهزت كتفيها .. نيك و انا لم نخلق لكي نعيش حياتنا معاً

- كنتما متزوجين حديثاً .. اليس كذلك ؟

- منذ .. سبعة اشهر ...

- وكنت سعيدة ؟

- جداً ..

- الم يكن يظهر غيرته قبل ذلك ؟ اقصد قبل ذلك الحادث مع حبيبك الاول ؟

- كان دائماً غيوراً ... لكن لم تكن الفرصة قد سنحت له بإظهار غيرته الى ان ..

- الا تزالي ترينه .. بول هذا ؟ ولكن لا .. والا كنت قلت لي ! اليس كذلك ؟

- اتمني ان يكون قد اختفى من حياتي الى الابد ! لا اريد روءيته ابداً !

- دعينا من هذا الكلام .. فهو يزعجك حتماً

- نعم .. انت على حق .

ثم سكتا و اخذا يتأملان الناس الذين يتناولون عشائهم ايضاً و كان اكثرهم معروفين في عالم السينما و النشر ، ابتسم ستيفن لشيلي و كان دائماً يناديها باسمها و يتجاهل استعمال اسم زوجها اثناء حديثهما .

- يبدو انه لدينا زبونان جديدان !

- حقا .. سألته بحماس .. اهما مشهوران ؟

- لست ادري انها امرأة اشترت منزلاً و تريد تزينيه بديكور جميل و فرشه بأثاث مناسب قبل عودة زوجها . انه حالياً في نيجيريا حيث يعمل لشركة نفطية ..

- اهو منزل ام شقة؟

- انه منزل اما بالنسبة الى زبوننا الثاني . فقد اشترى قصراً في الكوتسولدز و يريد ان يغير ديكوره الداخلي . اما بالنسبة للترميم الخاريجي فهذا ليس من اختصاصنا .. اريدك ان تهتمي بنفسك بهذا الامر شيلي .

- قصر في الكوتسولدز ؟ .. سألته بصوت مرتجف .. اين بالتحديد ؟

- في الالشوبك .. مكان رائع . و القصر اسمه قصير الالشويك و يعود لعهد تيودور ... ولكن ما بك ؟ اتعشرين بألم ما .. ؟

طمأنته شيلي بحركة من يدها . و حاولت استعادة هدوئها الاشويك .. القصر الذي كانت هي و نيك قدر قررا شراءه ما ان يعرض للبيع . كانا قد التقيا بمالكه عند اصدقاء لهما . و عندما دعاها الى القصر وقعا بسرعة في حب هذا المنزل الكبير المحاط

بالاشجار الضخمة على ضفة نهر صغير و طلبا من مالكه ان يعدهما انه سيتصل بهما فوراً عندما يتخذ قراراً نهائياً بشأن البيع, نيك كان غنياً دائماً و شيلي تهتم كثيراً بالديكور لكن السيدة اليدوايت والدة نيك لم تكن ترغب بتغير الديكور في منزلها في رافنسكروفت, ثم كانت تلك القصة التعيسة مع بول ولم يتحقق مشروع شراء الاشويك ..

- انزلي في غيومك شيلي ! قال لها ستيفن فجأة

ايجب عليها ان تكلمه عن الماضي ؟ لا . الافضل ان تلتزم الصمت .. اذا اكتشف عن مشاعرها .. فأنه قد يعهد بهذا العمل لاحد آخر , وهي ترغب بان تهتم بنفسها بديكور هذا القصر حتى ولو تألمت قليلاً .

- كنت افكر بهذا القصر . انه النوع من الاعمال الذي يعجبني اكثر من غيره .. شكرا لأنك فكرت بي ستيفن .

- انه لرجل سيتزوج قريباً . ما اسمه؟ .. لونغفورد ! .. نعم .. انه هو اسمه السيد لونغرفورد .

- السيد لونغفورد .. متي يجب ان التق به ؟

- بعد ظهر يوم الاربعاء في الساعة الثالثة في القصر ذكريني ان اعطيك العنوان غداً في المكتب .

في السيارة لم تستطع شيلي ان تمنع نفسها من ان تتذكر المشاريع التي فكرت بها هي و نيك من اجل تغير ديكور القصر كتجديد الحمامات, اعداد غرفة لضمانه اولادها .. و مكتباً لنيك ... و كانا قد فكرا باعادة غرس

الحديقة بطريقة جديدة و اضافت بعض المقاعد, ومد الجسور صغيرة فوق النهر الصغير .. " الاولاد يعشقون الجسور " قال لها نيك في ذلك اليوم .

ما ان دخلت شقتها حتى رمت معطفها جانباً بعصبية كبيرة . كل هذه المشاريع .. ولم تكن سوى في الثامنة عشرة من عمرها و نيك كان في الثامنة و العشرين .. لكنه كان ناضجاً اكثر من عمره .. الآن هي الخامسة و العشرين وهو في الخامسة الثلاثين .

في منتصف الليل .. ممدة على سريرها وعيونها الكبيرة مفتوحة ، كانت لا تزال تحلم في الالشويك . و فجأة قررت ان تتخلى عن هذا العمل . هذا القصر سيوقظ في نفسها الكثير من الذكريات .. و الافضل ان تهتم بديكور منزل تلك السيدة التي زوجها في

نيجيريا . ما اسمه ؟ لقد نسي ستيفن ان يخبرها . وهي لشدة حماسها لديكور ذلك القصر الذي كان سيصبح قصرها, نسيت ان تسأل ستيف عن اسمه على كل حال هذا العمل ليس مهماً ...

من جديد عادت تفكر بالماضي, بذلك اليوم الذي جاء فيه بول ليعيد اليها الاسطونات و الكتب التي استعارها منها منذ سنة تقريباً . كانت في الصالون . وحدها و كان نيك قد خرج ووالدته ترتاح في غرفتها اما آن شقيقة نيك فكانت قد ذهبت الى سوق البلدة , فجاة بول اشتعل بالغضب و اعلن لها بان زواجها من نيك كان خطأ كبيراً.

- انت و انا شيلي .. نحن .. نحن خلقنا الواحد من اجل الاخر انت ..

- بول ! انا امنعك من الكلام هكذا .. انا احب نيك كثيرا و هو يحبني .

- لقد تسرعت في قرارك ! لماذا لم تنتظري كي تتعرفي عليه اكثر ؟

- لأنني ما ان رأيته حتى عملت بأنني احبه . شرحت له بحدة .

كانت صغيرة عاشقة بجنون و كانت تعلم انها لن تحب ابداً غير نيك فهم بول ذلك و لشدة غيرته غضب و ضمها اليه بعنف .

- انت تعلمين جيداً ان والدتك لم تكن موافقة ابداً على الزواج .. من هذا الغريب !

- دعني! لقد اعطتني والدتي الأذن !

- رغما عنها ! لقد اخبرتني ! كانت تخشى ان يغريك هذا اليوناني ، بالامكان انتظار أي شيء من قبله ...

- اخرج ,بول انا متزوجة الآن و انا لا اكن لك اية مشاعر كل شيء انتهي بيننا .

- انا لست من رأيك, لم يكن يجب علي ان اتركك شيلي انا احبك ... انا مجنون بحبك ...

وامسك ذراعيها فحاولت شيلي التخلص منه, لكنها اثارته اكثر و اكثر و اخيراً و بعد ان تعبت من مقاومته .. فقدت توازنها و كادت تقع على الارض فتعلقت به , فاغتنم الفرصة لتقبيلها, في هذه في اللحظة دخل نيك الصالون و لشدة ذهوله تجمد مكانه ثم تقدم نحوهما و امسك بول في قبة قميصه و دفعة بعنف فاصطدم رأسه بالحائط بقوة .

- نيك, ارجوك .. توقف ! ..

توسلت اليه شيلي وقد ارعبها الغضب الذي لمع في عيون زوجها

- من هذا الرجل ؟ صرخ نيك و قد اكفهر وجهه .. من هو ؟ الن تجيبي ؟

- انه .. انه بول ، صديق قديم ...

- انت سرقتها مني !. صرخ بول .. كنا متحابين !

- كنتما متحابين ؟ اشرح كلامك قبل ان ...

- لا ! نيك ! دعه يذهب سأشرح لك كل شيء .. لست ادري ماذا اصابه .. اطمئن .. لست ادري لماذا ....

- كان يقبلك و يضمك اليه ! اريد ان اخنقك بيدي ...

الله وحده يعلم ماذا كان سيحدث لو لم تدخل والدته بهذه اللحظة .

- ماذا يجري نيك ؟ سألته بوالدته قلق .

لم يجبها نيك لشدة غيظه فاسرعت شيلي بالهرب منه .. لكنه امسكها وهزها بكل قوته ..وهو يطالبها بتفسير لكل هذا و دون ان يترك لها مجالاً للكلام . واخيراً تركها بعنف و خرج فوقعت على الارض, اسنانها تصطك و لم تفكر سوى بشي واحد الرحيل حتى انها لم تفكر بانه سيعود وسيهدأ و بانه سيكون بامكانهما ان يشرحا حقيقة الموقف و يتبدد سؤ التفاهم هذا .

سرت السيدة سكوت والدة شيلي بقرار ابنتها بالرحيل عن هذا الغريب الذي لم تحبه يوماً .

- انه نصف انجليزي ! .. اجابتها شيلي وهي تجهش بالبكاء .

- و نصفه الآخر يوناني ! لقد سبق و حذرتك ! انهم معرفون بعنفهم مع النساء . أوه ! يا

عزيزتي المسكينة عندما ارى هذه الاثار
الزرقاء على ذراعيك .. بامكاني ان اقتله !
لماذا ؟ لماذا لم تتزوجي بول ؟

لم تجبها شيلي و ندمت لأنها غادرت منزل
زوجها بسرعة و لكنها كانت متأكدة ان نيك
سيأتي اليها لأعادتها معها الى منزل الزوجية

- سانام قليلاً .. قالت لأمها .. واذا جاء نيك ..

- سأرسله الى الجحيم !

- لا, امي ارجوك .. سيعتذر اعلم ذلك و
سيستمع لي .. ايقظيني عندما يصل ..

لكنه لم يأت , لماذا لم تفكر بكرامته, كبريائه
الذي ورثه عن والدته اليونانية . لابد انه ينتظر
ان تقوم هي بالخطوة الاولى ,و مر الوقت
دون ان تحاول والدتاهما ان تقربا بينهما .

لكن ما تجهله شيلي هو ان امها, امها فقط هي المسؤولة الوحيدة عن طلاقها .

استيقظت شيلي في اليوم التالي . حزينة و متعبة ,لكنها كانت قد حزمت امرها على ان تغير قرارها بالنسبة للاهتمام بديكور قصر الالشويك .

كانت شيلي و ستيفن يتصفحون البوم عينات من ورق الجدران و فجاة نظرت الى ساعة يدها .

- يجب ان اذهب و الا ساتأخر عن موعدي مع السيد لونغفورد .

- لقد نسيت تماماً ذلك ! هيا اسرعي ! احسست من خلال حديثي معه انه رجل اعمال يهتم كثيراً بدقة مواعيده .

تركته شيلي بسرعة واتجهت نحو سيارتها ,و بعد قليل كانت تترك ورائها ازدحام السير و تتجه نحو مقاطعة كلوستسر, كانت تفكر بشيء من القلق انه لم يعد بامكانها التراجع , فالسيد لونغفورد ينتظرها ,و ينتظر بالتأكيد اقتراحها, دائماً تبدأ الامور هكذا, بزيارة اولى للموقع ثم بنقاش طويل .

اوقفت سيارتها امام القصر ,ولاحظت انه لا يزال مهملاً و يبدو انه غير مأهول منذ اكثر من سنة . تأملت شيلي الحديقة المليئة بالاعشاب البرية,و احست باتقباض في قلبها, فقط النهر الصغير لا يزال يتلألأ تحت اشعة الشمس, كانت قد وصلت قبل موعدها بربع ساعة, فاتجهت نحو المياه و انحنت و اخذت تلعب بالماء بيديها فجأة سمعت صوتاً

يناديها فتجمدت مكانها ! هذا الصوت العميق القوي ... ثم التفتت.

- آنسة سكوت ؟... يااالهي ! ... انت ؟ و تأملها نيك بدهشة .. كنت على موعد مع آنسة سكوت و اعتقدت ان هذه مجرد صدفة .. ثم سكت من جديد .

- سيد لونغفورد .. جئت لأرى السيد .. لونغفورد ... اجابته متعلثمة و قد شحب وجهها و ادركت ان ستيفن اخطأ بين اسماء زبائنه من جديد.

- لونغفورد ؟ من يكون ؟ سألها نيك .

- "انه زبون آخر .. لابد ان مديري قام بخطأ جديد ,انه فوضوي جداً" .

ماذا تفعل الآن ؟ اتركض بين الاشجار ؟ اتهرب ؟ لماذا قبلت بهذا العمل ؟

- اذا انت استعدت اسمك الاول ؟ سالها نيك بجفاف .

- هذا افضل .. همست بصوت ضعيف و كان نيك لا يزال يتأملها .

- لقد نضجت .. و اصبح جسمك ممتلأ ...

- انت ايضاً .. نضجت و اصبح جسمك ممتلأ .

- اتعملين في الديكور ؟ ... سألها مبتسماً.

لم تجبه على سؤاله هذا و سألته بصوت ضعيف جداً .

- انت اشتريت هذا المنزل .. رغم كل شيء ... ؟

- نعم, من اجل زوجة المستقبل و من اجلي .. اية سخرية جعلتك انت بالذات من يجدد ديكوره لنا !

- هذا غريب بالفعل ان نلتق هنا, و لكن لست انا من سيهتم بتجديده, لقد جئت من اجل العقد المبدئي, وبعد ان تقولي لي عما ترغب به سيهتم السيد ستيفن وندفورد بكل شيء .

- اهكذا تعملين دائماً .

- لا لقد غيرت رأيي, لا اريد ان اعمل لديك .

- اذا كنت قد فهمت جيداً .. قال بابتسامة خفيفة .. لولا هذا الخطأ بين الاسماء لما كنت ستأتين ؟

- لا

- تعالي .. قال لها اخيراً بعد صمت قصير .. هيا لنزور المنزل.

- اعتقد .. اعتقد من الافضل ان لا نفعل .. طالما انني لن اهتم بالعمل, فنحن نضيع وقتنا ...

- لا ابداً ! لماذا ازعج نفسي بدون جدوى ؟

انه دائماً متكبر متسلط تأملته شيلي قليلاً, لقد تغيرت ملامحه ولكن فمه لا يزال مثيراً و عيونه التي تعلوها رموش سوداء طويلة لا تزال تملك نفس البريق ، لم تنس ابداً هذا الوجه ولكن مع السنوات ازداد سحر نيك اكثر, ولم يعد نحيفاً اصبح جسده رياضياً ممتلأ .

هزت كتفيها و تبعته نحو المنزل .

- لدي مفتاح واحد الآن .. قال نيك ساضع منه نسخة ثانية لك .

- تقصد لمديري ! .. صححت له كلامه و تبعته الى الداخل, و تركت باب المدخل مفتوحاً, يا له من وضع غريب ! نيك و هي ، بعيدين غريبين .. و تذكرت لياليهما الحارة, و قبلاتهما الحنونة العنيفة في نفس الوقت و غلى الدم في عروقها و جف حلقها .

- لقد ترك كل شيء على حاله ...

- نعم .. و بحال اسؤ من قبل !

لماذا جاء وحده ؟ تساءلت و ارتعشت لفكرة انها كان بالامكان ان تجد نفسها وجهاً لوجه مع السيدة وايت الجديدة , الحمدلله .. تفحص نيك المكان و مر من غرفة الى غرفة و هو يحدثها عن التغيرات التي يرغب بها,

كزبون غني جداً ,كان معتاداً على الامر و النهي و كان يعاملها كأنها مجرد عاملة دون اقل شعور دون أي تلميح لماضيهما, هذا ما جعلها تشعر بجرح جديد في كرامتها .

كانت الشمس تشرف على المغيب عندما انهيا زيارتهما الاولى و اتجه كل واحد منها نحو سيارته وهو مالك سلسلة فنادق في اليونان ووريث لثروة والده الانكليزي الكبيرة, كان يملك سيارة مرسيدس بيضاء, اما هي و بسبب عزة نفسها لم تكن قد طلبت منه أي مليم و اكتفت بسيارة قديمة اعتادت عليها .

- سأناقش كل شيء مع مديرك . قال بكبرياء .. يجب ان تنتهي الاعمال الداخلية بنفس الوقت مع الترميمات الخارجية و تنسيق الحدائق ..

- كل هذا لا يهمني ولا يعنيني ، السيد ستيفن سيهتم بكل شيء .. فتأملها قليلاً بحدة ثم دخل سيارته و صفق الباب بقوة .

- هذا ما سوف نراه ...

- انا آسفة لا استطيع ان اهتم بهذا العمل !

- لكن السيد وايت مصر على ان تجديد ديكور قصر الالشويك يعهد اليك انت .. والا فلن ينفذه احد آخر .

لم تكن ابداً تعتقد ان نيك قادر على مثل هذا, و اخذت ترتجف من الغضب, لكنها حافظت على هدوئها و تبعت ستيفن الى مطعم السوهو حيث سيتناولان العشاء, ما ان جلسا حول الطاولة حتى قالت له من جديد .

- لن اقوم بهذا العمل !

- لقد سبق ان قلت لي ذلك . و تنهد بانزعاج و لكنك لم تشرحي لي لماذا, هذا غريب ! انا لم ارك هكذا من قبل !

- انا لا احب هذا الزبون هذا كل شيء !

- هذا ليس سبباً, هيا ! لقد سبق ان عملت مع زبائن لم يكونو يعجبونك ابداً!

- ليس اكثر من هذا !

- انا اكيد ان هناك سبب آخر, شيلي لقد شعرت بذلك, انا متفق معك على انه متعجرف و لكننا التقينا بأسوء منه بكثير !

ترددت شيلي و لم تشأ ان تخبره بسبب رفضها .

انه يعرف اشياء كثيرة عنها .. زواجها .. طلاقها .. الافضل ان تلتزم الصمت

- يجب ان كون صريحاً معك .. شيلي اذا رفضت فان هذا الزبون سيقصد مؤسسة اخرى .

- هذا مستحيل ! كونيكا افضل مني بكثير ..

- انت تعلمين ان هذا الكلام ليس صحيحاً ! هذا الرجل سمع الكثير عنك وعن مواهبك و خبرتك ..

- انا لا اصدق

انه ابتزاز, نعم ابتزاز حقيقي ! نيك يريد ان يعاقبها على طريقته باجبارها على ديكور هذا المنزل الذي طالما كانا يحلمان به وكي يقيم مع امراة اخرى ! يا للسخرية يا للاهانة !

- لكن هذه الحقيقة .. شيلي انه لا يريد مصمماً غيرك, انا لا اخترع شيئاً ! .. تأملها جيداً, كأنه يحاول ايجاد الجواب على اسئلة لا يجرؤ على طرحها .

- حسنا ستيفن, ساهتم بهذا العمل, لا يمكننا ان نترك مثل هذا العقد يقع بين ايدي منافسينا, ولكن صدقني, اتمنى ان ينتهي هذا العمل بأقصى سرعة ممكنة .

- هذا كله يتوقف عليك انت, قدمي كشفاً كاملاً, و ما ان نحصل على موافقته لا شيء يمنعك من الاسراع في العمل .

عقدت شيلي حاجبيها, هي التي كانت دائماً تصر على ان تمنح عملها كل الوقت الذي يحتاجه مهما كانت الظروف .. هذه المرة انه ليس زبون عادي ,انه زوجها السابق.. فالافضل ان ينتهي كل شيء معه بسرعة .

في اليوم التالي توجهت الى الالشويك و قررت ان تنام في الفندق كي لا تضطر لقيادة سيارتها ليلاً من اجل العودة الى لندن كل يوم, تجولت بين غرف القصر وهي تحمل قلماً و دفتر ملاحظاتها, يجب ان تخلق جمالاً, ولكنها لا تجرؤ على اقتراح نفس التغيرات التي سبق لها ان تخيلتها مع نيك في الماضي, على كل حال يكفي تجديد الاطار و بالامكان الاحتفاظ مثلاً ببلاط غرفة الطعام وبستائر الصالون ، اما الاثاث ... فيجب اولاً استشارة خطيبة نيك لمعرفة ذوقها, قد يكون مخالفاً لما احببناه انا ونيك ,قالت بحسرة .

كانت الشمس قد غابت عندما ركبت سيارتها ، وبعد دقائق وصلت الى فندق انجل افضل فندق في المنطقة ، ستيفن يصر دائماً

على راحة معاونيه اثناء تنقلاتهم ،و الا لما استطاعت شيلي ان تحجز غرفة بهذه الفخامة .

لم تكن ترغب بتناول العشاء وحدها في صالة الطعام الخاصة بالفندق ، فوجود امرأة تتناول طعامها وحدها ليس جميلاً, فقررت تناول وجبتها في غرفتها, اتصلت من غرفتها بالاستعلامات فاخبروها انه لا يمكن احضار عشائها الى الغرفة قبل ساعة, فقررت ان تنزل و تتناول العشاء في الاسفل .

ما ان دخلت الى صالة الطعام حتى رأت نيك يجلس خلف احدى الطاولات ونور الشمعة ينعكس على وجهه ، ارادت ان تتراجع ، لكن الخادم اقترب منها , وعندما مرا امام نيك, رفع نيك عيونه و كان يبدو متفاجئاً .

- شيلي ! تعالي و انضمي الي .

- لا شكراً.

- بامكاننا مناقشة الاعمال .. ثم التفت الى الخادم و قال له بلهجته الهادئة الحازمة .. ستتناول السيدة العشاء معي .

جلست شيلي رغماً عنها, لم تكن ترغب باقامة مشاحنة امام الناس .

- انت تعلم جيداً انني لا ارغب بتناول العشاء معك.

- هيا ! لا تتصرفي كالاطفال ! لدينا اشياء كثيرة نتكلم بها .

- كيف حصل انك هنا ؟ .سألته بهدوء و لاحظت انه عقد حاجبيه, و انتظرت ان يوجه اليها ملاحظة جديدة عن تصرفاتها الصبيانية, لكنه اجاب بكل هدوء .

- لقد ذهبت في الصباح الى القصر, و زرت بعد الظهر معرضاً للرسم ، و اشتريت ثلاثة لوحات .. انها كبيرة و ستبقي في المعرض الى ان يصبح المنزل جاهزاً .

- هل ستبقي هنا هذه الليلة ؟

- بالفعل .. اريد ان احضر غداً مزاداً لبيع المفروشات القديمة .

- اتريد شراء اثاث قديم ؟ لكل الغرف ؟

- لمعظمها, سأحضر بعضها من منزلي ، وسأشتري البعض الاخر .

- نحن كنا نريد .. ثم قطعت كلامها و احمر وجهها .

- هل كنت تنوين ان تفرشيه بالاثاث الحدث ؟

- كنت انوي استشارة .. خطيبتك ..

- طبعاً .. داليا تصر على ان يؤخذ برأيها في كل شيء !

- لكنك .. لم تطلب رأيها بالنسبة للوحات الثلاثة .. و يبدو انك لن تستشيرها غداً عندما ستشتري الاثاث القديم من المزاد .

- داليا تعبد الاثاث القديم, اكد لها نيك.

تأملت شيلي لائحة الطعام بصمت, ثم اختارت طعامها الذي احضره الخادم بسرعة . فبدأت تاكل دون ان تلفظ اية كلمة, تحت نظرات نيك التي تتأمل وجهها و شكل صدرها .

- لماذا لم تتزوجي من جديد ؟

- لانني لم التق بالرجل الذي يناسبني ..

فنظرت مباشرة الى عيونه الساحرة و انفه المستقيم و دقنه المرتفع, انه لا يزال متعجرفا و اكثر من الماضي, فجأة اخفضت نظرها واحمر وجهها عندما لاحظت انه يتفحصها بدقة ايضا .

- انت لم تلتق بالرجل الذي يناسبك .. قال لها بصوت هامس .. ما هو نوعك المثالي شيلي ؟ يبدو ذلك الرجل الذي كان السبب في كل شيء لم يعرف كيف يصل الى المستوى الذي ...

حبست شيلي دموعها .

- دعنا من هذا الكلام كنت اعتقد اننا سنتكلم عن ديكور المنزل .

هز نيك رأسه لكن فكره كان بعيداً, بماذا يفكر ؟

- لدي بعض الاقتراحات اعرضها عليك ..

- اقتراحات ؟ .. قالت بدهشة .. تقصد اوامر ؟

- يبدو لي ان السنوات جعلتك اكثر حدة ..
قال لها بابتسامة ساخرة, و لم تخف على
شرارة الغضب التي لمعت في عيونه
فابتسمت بدورها .

- هذا صحيح . لقد تغيرت كثيراً .

ادركت انه يرغب بالحديث عن زواجهما
القصير كانت تعتقد انه ازاله نهائيا من
ذاكرته, حتى ولو كان الآن يحب امرأة اخرى ،
الا ان الحديث عن زواجهما يريحها .

-لنقل انك تغيرت قليلاً .. فقط .. ازدادت
دقات قلبها و اخذت ترتعش .

- وال ...قصر .. ؟

- اوجودي هو الذي يجعلك متوترة هكذا ؟ سألها ضاحكاً .. لا تدعي العكس اتخيل ان الامر مربك جداً بالنسبة لأمراة تجد نفسها وجهاً لوجه امام رجل الذي كان يعرف كل شيء عنها و الذي كان اول من علمها ممارسة الحب..

- فلنتكلم عن القصر . ارجوك . قاطعته بحدة .. و قد اشتعلت النار في خديها .

- كما تشائين, ستصل داليا بعد ظهر غد بالنسبة لغرفة النوم .. احمر وجهها اكثر ايريدها مميزة ؟.

- يوجد ست غرف نوم .. قاتل له دون ان ترمش بعيونها .

- بالتأكيد ولكن الغرفة الاساسية هي التي تهمها, ستجعل لها حمامين ملتصقين, اما

بالنسبة للالوان ستتناقشان هذا الامر معاً, ليس لدي اية فكرة عن هذا الموضوع, المهم ان تكون الالوان متناسقة .

ثم سكت و فكر قليلاً, يبدو انه يسخر منها.

- متي ستكون هنا ؟

- ستصل في الساعة الثالثة, سيتأتي بالسيارة من شيشبر.

- اهي تعيش في شيشبر ؟

- نعم

اذا كيف التقيا ؟ يا الهي ! من الصعب ان تزيل هذه الفتاة من فكرها, قد تكون جميلة فاتنة ... فجأة لم تعد شيلي تشعر بالجوع فوضعت الشوكة و السكين من يدها و تمنت ان تعود بسرعة الى غرفتها مع انها تعلم انها ستبقي مستيقظة طوال الليل .

- هل انت بخير ؟ سألها نيك بقلق .. تبدين كئيبة فجأة ...

ابتسمت و شعرت ببعض الراحة دون ان تفهم لماذا.

- لا شيء ابداً .

- الست جائعة ؟

- الطعام وفير جداً, كما في كل المطاعم ..

- ايتطلب عملك السفر دائماً ؟

- تقريباً نعم .

- حدثيني عن عملك .. كيف بدأت و متي ؟

استمع اليها طويلاً باهتمام ادهشها , ولاحظت انه انفعل و توتر كثيراً عندما اخبرته ان والدتها تزوجت من جديد و انها تعيش في الخارج, و لمع الغضب في عيونه

ولم تفهم شيلي سبباً لذلك, لأول مرة تساءلت شيلي اذا كان قد التقى بوالدتها بعد هربها من منزله ، لكنها لم تجرؤ على سؤاله من جهته هو, لم يبد أي تعليق, ثم وصفت له شقتها الصغيرة .

- وخارج اطار العمل .. ماذا تفعلين ؟

- اجمع المناشق القديمة

- لا بد ان هذا مكلف .

فهزت رأسها و انعكس نور الشمس على شعرها فتأملها نيك باعجاب شديد .

- نعم انه مكلف و مجموعتي ليست كبيرة, كما و انه ليس من السهل ايجاد منشقة في هذه الايام .

ثم كلمته عن منشقة رأتها عند بائع اثريات في هايت ستريت.

- كان يجب ان اشتريها ! .. قالت له بانفعال .. ثمنها مائتا ليرة .. هذا ليس منطقياً حقاً . ولكن .. لقد ابتعدنا كثيراً عن موضوعنا !. بالنسبة للصالون ..

- سنفرش ارضه بالسجاد

- كنت افكر بالموكيت .. كانت تعلم ان السجاد سيكون رائعاً. هذا ما كانت تحلم به هي و نيك .. سجاد عجمي .

- اليوم الجميع يطلبون الموكيت . قالت بالحاح .

- هذا ممكن . لكن داليا و انا نفضل السجاد .. ما رايك انت ؟ ثم اضاف بعد صمت قصير .

- هل فهمت مااقصده...؟

- اعتقد نعم اجابته بعد جهد كبير و قد جف حلقها و احست من جديد بالارتباك, لماذا لا تتمكن من النظر الى هذا العمل من الناحية المهنية فقط, و بدون اية احاسيس شخصية ؟ لا يمكنها ذلك ابداً !

- يجب ان تقبل ان تهتم مصممة اخرى بهذا العمل .

فنظر نيك اليها نظرة قاسية تحمل الكثير من التهديد .

- اريدك ان تهتمي انت شخصياً بهذا العمل و الا احد غيرك .

- و لكن اخيراً لو لم نلتق في اليوم الاول كنت ستوافق على معاونة اخرى !

- هذا صحيح و لكننا التقينا و اريدك ان تكوني انت من يشرف على الديكور !

- انا ارفض ! الا تفهم ذلك ... ؟

- اذا رفضت, هذا بسيط جداً سأتعامل مع مؤسسة اخرى و لكنني اريدك انت .

فعضت على شفتها و كان نيك لا يرفع نظره عنها .

- اوه .. لماذا الاصرار ؟

- لقد اكد لي مديرك انك افضل مصممة ديكور و من الطبيعي ان اطمع بخدماتك .

- هل فكرت وانت تسمع باسم سكوت انه قد يكون اسمي انا ؟. سألته وهي تنظر الى عيونه مباشرة .

- لا .. اجابها بدون تردد . سكوت اسم شائع ولم اظن ابداً انك عدت لأستعمال اسمك الاول !

- وولماذا احتفظ بالاسم الاخر ؟

فعقد حاجبيه ثم قال بصوت هادئ .

- هيا .. لن نفسد هذه السهرة . حدثيني عن كل ما فعلته طوال هذه السنوات ...

في اليوم التالي, وصلت شيلي الى القصر في الساعة التاسعة تحمل معها بعض السندويشات و ترمس الشاي لان كل الامدادات الكهربائية مقطوعة في القصر .

عملت طوال فترة الصباح ثم جلست في الشمس في الحديقة, بهذه اللحظات ظهرت داليا اونوين يتبعها نيك .. قام نيك بالتعريف, فتأملت داليا شيلي من رأسها حتي اخمص قدميها .. وكأنها خادمة , لم يكن شكل شيلي انيقاً, ومع ذلك تساءلت

كيف يمكن لنيك ان يحب فتاة كداليا, انها جميلة لكنها غير جذابة .

التفت داليا الى خطيبها و فجأة تبدلت ملامحها رقت نظراتها و ابتسمت شفتاها ووضعت يدها التي يلمع في اظافرها طلاء الاظافر على ذراع خطيبها .

- اوه ! يا عزيزي ! يا لها من ورشة ! اتعتقد حقا ان هذه الفتاة قادرة على جعله باحسن حال ؟ اقصد .. الا تعتقد ان رجلاً بامكانه ان يقوم بهذا العمل بشكل افضل ؟

ونظرت الى شيلي مبتسمة و اضافت :

- لا تغضبي آنسة .. لكنني من النساء اللواتي لا تزلن مقتنعات بان بعض المهن تناسب الرجال اكثر مما تناسب النساء .. كما ترين انا لست من دعاة تحرير المرأة ! و لكن نيك

يا عزيزي اذا كنت مقتنعاً ان الآنسة سكوت قادرة على ارضائنا فانا لن امانع ...

نظرت شيلي الى زوجها السابق و ابتسمت له بسخرية, كانت تعلم ان نيك كان في الخامسة و العشرين لم يكن يسمح لاحد بان يعانده .

انحني نيك قليلاً نحو الآنسة الجميلة التي تتأبط ذراعه و همس .

- انا اعلم داليا بانك لا تناقشين قرارتي .

انزعجت شيلي كثيراً و قالت بلهجة مهينة .

- يجب ان ندخل لكي ندرس معا التغيرات الضرورية .

وضعت داليا يدها تحت ذراع نيك و دخلا الى القصر, اتجهت الخطيبة فوراً الى الغرفة الرئيسية.

- اوه !نيك يا عزيزي ! اشعر بانه لا يوجد شيء مميز في الغرفة ! قد يكون من الافضل لو نغير كل مشارعينا و نسكن في منزل حديث غير هذا ...

- سترين .. اجابتها شيلي .. عندما ينتهي العمل لن تتعرفي ابداً على هذه الغرفة ! ولكن يجب اولاً ان اتعرف على ذوقك وعلى رغباتك ..

تنهدت داليا من جديد ووقفت امام النافذة .

- المنظر جميل من هنا .

- سيكون اجمل ايضا عندما نوسع النافذة .. قال نيك بصوت هادئ و تذكرت شيلي ان هذه احدى افكارها المشتركة فشحب لونها و ادارت وجهها .

- نوسع النافذه ؟ سالته داليا بدهشة .. ولكن لماذا ؟ فنحن لن نقضي كل وقتنا بتأمل الطبيعة !

تبادل نيك و زوجته السابقة نظرة من جديد .

- بامكانك ان تتمتعي برؤية المناظر في سريرك .شرحت لها شيلي

يا له من موقف محرج ! قالت لنفسها عندما رات نيك يعقد حاجبيه .

- من السرير ؟ في الليل لا يمكن رؤية شي .. وفي الصباح انا استيقظ متأخرة ! اجابتها داليا و نظرت الى خطيبها وكانها تذكرت انه في السرير سيكون لديهما اهتمامات اخرى غير تأمل المناظر الطبيعة .

بعد ساعة وجدت شيلي نفسها وحيدة مع نيك لأن داليا رغبت بالقيام بنزهة في الحدائق المجاورة للقصر .

- نيك . لماذا اشتريت هذا المنزل ؟

- كنت انتظر هذا السؤال

- انا مندهشة هذا كل ما في الامر ,اعتقد انك كنت تتمني دائماً ان تشتري هذا القصر و انك سررت كثيراً عندما قرر صاحبه ان يبيعه .

- هذا صحيح . خاصة لأني سأتزوج

- هل سيتم الزواج فور انتهاء العمل في هذا القصر ؟

- نعم .نحن لا ننتظر غير ذلك .. ثم وقف امام النافذه التي تطل علي نفس المنظر الذي تطل عليه غرفة النوم .

- ماذا قررنا اخيراً بالنسبة للحمامات ؟ سألها فجأة . انا لا اذكر شيئاً ..

- الآنسة اونوين تريد ان يكون حمامها ازرق و الاخر ابيض .

- حقا ؟ لا .. سيكون حمامها ليلكي و حمامي اخضر

- ولكن ..

وتذكرت انها هي نفسها اختارت اللون الليلكي لحمامها المشترك في الماضي, لم يكن نيك وقتها يرى ضرورة لحمامين . لأنه كان يرى انها بامكانها الاستحمام بينما هو يحلق ذقنه .

- الآنسة اونوين ...

- ليلكي و اخضر . قاطعا بحزم

- ماذا يجب ان اقول ل ... خطيبتك ؟ سألته بهدوء

- لا شيء انا صاحب القرار .

- لا يبدو عليك انك تحبها بجنون نيك ؟ .
خرجت هذه الكلمات من فمها رغما عنها فعضت على شفتيها و احمر وجهها و ازدادت دقات قلبها .

- "ولكن بلى انا احبها" . اجابها وهو ينظر الى عيونها .. "و مع ذلك انا صاحب القرار ,لم تقل لك داليا انها ضد الدعوة لتحرر المرأة ؟ بدون شك انت لاحظت مدى انوثتها" .

كادت شيلي تنفجر ضاحكة , انوثتها .. ايسخر منها ام انه مؤمن بذلك حقاً ؟ ان موقفه ليس واضحاً, لماذا هذه الحاجة لرفع قيمة خطيبته امام زوجته السابقة ؟ اذا كان حقاً

يحب داليا فمن الطبيعي ان يفتخر بها ..
ايحبها حقاً ؟ لا يبدو ذلك .

لاحظت طريقته في تأملها بالحاح . فادارت
وجهها فتحرك بنفس اللحظة ودون قصد
منه . اصطدم بها . و اضطر لأن يمسكها جيداً
كي لا تقع , فارتعشت بين ذراعيه, كيف
يمكن لذلك ؟ ان مجرد ملامسته لها بحنان ..
لا شيء تغير .. حتى بعد سبع سنوات من
الانفصال, على الاقل في خيالها, التقت
نظراتهما طويلاً, ثم انحنى نحوها

واطبق شفتيه على شفتيها ,فابتعدت
بسرعة .. وقد اشتعلت وجنتاها و لمع
الغضب في عيونها .

- كيف تجرؤ .. و خطيبتك ! ماذا يحصل لو
دخلت ...

- لكنها لم تدخل .. اجابها بهدوء

و ابتسم دون ان يبعد نظره عنها .. ثم تناول منديله و مسح شفتيه ليزيل اثر احمر شفافها عن شفتيه .

- لا .. همس كأنه يكلم نفسه .. انت لم تتغيري ابداً ...

وضع ستيفن التقرير الذي اعدته شيلي على الطاولة المكتب .

- اعتقد ان هذا سيكلف مبلغاً اكبر بكثير مما اتفقت عليه مع السيد نيك وايت ...

- انت حددت معه مبلغاً ؟ .. سألته شيلي بدهشة

- نعم

كانت شيلي تجلس امامه و بدات تربت بيدها بحركة عصيبة على كرسيها .. خلال هذه الاربع و العشرين ساعة الماضية .. حاولت شيلي جهدها ان تقنع نفسها ان نيك لا يربكها, لكنها لم تنجح,كانت تعلم انها لا تزال تحبه او انها وقعت بحبه من جديد . و بنفس الشوق القديم فقط فهي نضجت اكثر اليوم, لم تعد تنفعل كما في الماضي عندما هربت بكل غباء .

وهو ؟ وهو ايضاً يتصرف بطريقة مختلفة, انها متأكدة من ذلك, لماذا لم يستمرا في حياتهما معا في قصر احلامهما .

- شيلي ! انت تسمعينني ؟

- اعذرني . ستيفن كنت شادرة .

- لاحظت ذلك ! يبدو ان هذا العمل يربكك .. كنت اقول لك بانني اعطيت للسيد وايت تقديراً مبدئياً, ولكن تقريرك يكلف ضعف المبلغ المقدار ! الا يمكنك ان تخففي من التكاليف ؟

- هذا طبعا ممكن, ولكن اليس من الافضل ان تستشير زبوننا اولاً ؟ اعتقد ان المال لا يهمه كثيراً .

- لم يسبق ان انجزنا عملاً بمثل هذه التكاليف .

- لأن هذا القصر بحاجة لاشياء كثيرة .. ثم لماذا لا تطلب من الآنسة وندرفورد ان تهتم بهذا العمل ستيفن اذا كنت غير راض ... ؟

- حباً بالسماء, شيلي توقفي عن المزاح ! هذا العمل عهدت به اليك انت انتهي الأمر !

- السيد وايت كلمك من جديد ، اليس كذلك ؟ سألته بقلق و حيرة.

- نعم, لا يزال مصراً علي ان تقومي انت بالعمل . انا لا افهمه ابداً .. انت ترفضين هذا من البداية.. مع انه لا يوجد احد بمثل كفائتك لتنفيذه ! اما بالنسبة لزبوننا فانا اشعر بانه السبب في رغبتك بالتخلص من هذا العمل و الا لماذا اتصل باكراً هذا الصباح و اصر على الاحتفاظ بك ؟

- ليس لدي أي فكرة ...

اذا نيك يخشي ان تتخلى نهائياً عن ادراة هذا العمل و خاصة بعد ما حصل.

- سأذهب معك الى هناك لكني اليوم لا استطيع لدي زبون اخر, بعد ظهر غد سأكون حراً .. سنذهب فوراً بعد تناول الغداء .

- كما تشاء . اتعتقد انك ستجد وسيلة لتخفيف التكاليف ؟

- اتمني ان لا تكوني منزعجة ؟

- لا ابداً, على كل حال اسأل السيد نيك وايت عن رأيه انه رجل متصلب يحصل دائما علي ما يريده .

- انك تتكلمين و كأنك تعرفينه جيداً ...

- لقد التقيت به عدة مرات هذه الايام ..واجده حازماً.. اؤكد لك انه من الافضل استشارته بالنسبة لموضوع السعر, المال ليس مهماً كثيراً بالنسبة له .

- مهما كان الامر, غدا سأذهب معك .

في اليوم التالي وصلا الي القصر في الساعة الرابعة, كانت سيارة نيك متوقفة امام القصر الى جانب سيارة اخرى قديمة, سمعا اصواتاً

في الحديقة تدل على انه برفقة اشخاص اخرين .

- لابد انه يتناقش مع احد الملتزمين بشأن الترميم الخارجي . اجابت شيلي على تساؤلات مديرها الصامتة .

- الافضل ان يغير كل شيء من اساسه و هذا سيكلفه ثروة كبيرة .. انظري الى الحديقة ! يجب اعادة تنسيقها من جديد .

- على العكس ! يجب العمل فيها بحذر, انها مليئة بالنباتات و الاشجار النادرة .

- يبدو انك تعرفين اشياء كثيرة, هل زرت المكان كله حتى الحدائق ؟

كيف تشرح له ان المالك القديم السيد هاوكز كان مغرماً بهذه الحديقة حتي ولو لم يكن يهتم بها كثيراً ؟ لقد جمع فيها نباتات

من مختلف مناطق العالم, انتزعها وصول نيك برفقة رجلين من افكارها . مد ستيفن يده نحو زبونه .

- نهارك سعيد . سيد وايت فضلت ان احضر بنفسي لاحكم على الاعمال الضرورية .

- لقد اهتمت الآنسة سكوت بكل شيء , اجابته نيك بلهجة جافة .. وكل اقتراحاتها جيدة .

- نعم بالتأكيد ولكن كشف التكاليف مرتفع و اعتقد انه بأمكاننا التخفيف منه قليلاً. قال له ستيفن مبتسماً .

- انا لم ارى بعد كشف النفقات .

- انا اجده مرتفعاً كثيراً . سيد وايت .

- اتعتقد انه يفوق امكانياتي المادية ؟

امام لهجة نيك الجافة احس ستيفن ببعض الحرج .

- لا ابداً ... من النادر ان نقوم بتجديدات مكلفة كهذه . وهذا كل ما في الامر .

- كيف يمكنني ان اعطيك رأيي اذا لم ارى عرضك ؟

ودون ان يهتم اكثر لستيفن . دعا نيك الرجلين لكي يتبعاه الى الناحية الأخرى لتفحص السقف .

- يا له من متكبر متعجرف ! . قال ستيفن بدهشة .. اهو دائماً هكذا ؟

- لقد سبق ان حذرتك ...

- حسناً سنقدم له الكشف الذي يريده .

- بما انك هنا . ستيفن لماذا لا تلقي نظرة على التغيرات المتفق عليها ؟

بعد قليل بدأ ستيفن يستعيد هدوءه و اعجب بكل الغرف التي زارها . ثم نزلا الى البهو حيث كان نيك يقف و ينظر اليهما نظرات غريبة, لم يسبق لها ان رأته اغريقيا بهذا الشكل . تأملت شيلي نظراته الحادة و كان انيقاً جداً يرتدي جاكيت سوداء تظهر عرض كتفيه, طويلاً رياضياً, انه جميل كالاله, تقطعت انفاس شيلي و اغمضت عينيها وهي ترتعش انه يربكها اليوم اكثر من الماضي, و فجاة انقبض قلبها . لماذا لا تحاول استعادته من جديد ؟ لا يزال لديها متسع من الوقت لابعاد داليا عنه, انها تحب نيك ايضا . ومنذ سنوات طويلة! .

انتبهت لنظرات الحيرة في عيون نيك المنصبة عليها, فاحمر وجهها ثم ابتسمت له لم يستطع نيك اخفاء دهشته امام هذا التغير في موقفها منه .

- لقد زرنا كل المكان .قال ستيفن ..هذا المنزل سيكون رائعاً عندما تنتهي الاعمال فيه .

- عندما تنتهي كما اريدها انا . حدد نيك . انا مصر على عدم تغير أي شيء مما قررناه انا و الآنسة سكوت .

- حسناً . قال ستيفن وهو ينظر الى ساعة يده . "ايمكنني ان ادعوك لشرب كأس قبل ان نعود الى لندن" ؟

ابتسمت له شيلي من جديد ابتسامة تشجيع .

- انا آسف . هذا مستحيل . ساكون هنا غداً ... مع الآنسة اونوين, لدينا موعد مع منسق الحدائق .

- الن تستعمل جرافة و تنسيق الحدائق من جديد ؟ سأله ستيفن .

- بالتأكيد لا ! يجب الاهتمام بها بحذر شديد, لأنها مليئة بالنباتات و الاشجار النادرة !

بعد لحظات غادرا القصر .

- غريب لقد لفظ نفس العبارة التي استعملتها انت .. كلمة بكلمة ... هل كان معك عندما استكشفت المكان ؟

- نعم ... بالفعل ...

- لابد انه كان بأفضل مزاجه !

- نعم كان مزاجه جيداً يومها .

و عادت اليها ذكريات كثيرة لكن ستيفن قاطع افكارها .

- فلنأمل ان يبقي مزاجه جيداً عندما يتعلق فاتورتنا !

كما كانت تتوقع . قبل نيك بالشروط دون اية مناقشة وبدأت الاعمال وملأ العمال القصر , وبعد عشرة ايام كانت شيلي تعرض امام داليا عينات من ورق الجدران .

- هذه العينات لا تهمني ابدا آنسة سكوت ! اريد ورق الكاتلوج , آه بالنسبة للحمامين .. لقدقررت ان يكون حمامي ازرق !

- لقد اختار السيد وايت اللون الليلكي .

- اجعليه ازرق ! . قالت لها بحدة .

لو رآها نيك بهذه اللحظة, لما صدق عينيه فكرت شيلي بسخرية

- بأمكان السيد وايت ان يختار لنفسه اللون الذي يريد لكن حمامي سيكون ازرق مع اللون الذهبي .

لم تضف شيلي شيئاً و كان نيك قد اتصل هاتفياً بالسيد ستيفن و اخبره انه يريد رؤيتها في الغد, فقررت ان تخبره عن قرارات خطيبته , وكانت شيلي تقيم في الفندق اثناء اشرافها على سير العمل .

- الآن يجب ان تختار ورق الجدران ذكرتها شيلي . اذا كنت ستعودين اليوم الى شيشير ,فلن يكون لديك فرصة اخرى لذلك ...

- قبل ان نختار سجاد غرفة النوم الرئيسية ...

- سيتم ذلك بعد يومين فقط .

- فقط ؟ انك تعملين بسرعة . هذا مستحيل !

- كل شيء ممكن عندما تكون الامكانيات و اليد العاملة متاحة .

- حسنا ... فلنرى العينات .. هذه! اريد هذه .

- اعتقد انها لا تناسب جو الغرفة العام ...

- افعلي ما اقوله لك ! . امرتها داليا بجفاف .

سجلت شيلي رقم العينة ولم تضف أي تعليق آخر و تنفست صعداء عندما رأت سيارة داليا تختفي في اخر الشارع .

بعد قليل توقفت سيارة نيك المرسيدس امام القصر, يا لهما من خطبين غريبين ! . قالت شيلي لنفسها و بدأ قلبها يدق بجنون .

- لقد رحلت الآنسة اونوين لتوها .. شحرت له بصوت يرتجف .

استقبل نيك الخبر بدون مبالاة و اقترب منها

.

- الا تزالين هنا منذ الصباح ؟

- نعم .. انها مرحلة مهمة من العمل !

- هيا بنا لنرى ذلك .

سبقته الى البهو ثم تاملته بصمت وهو يتفحص داربزين السلم الداخلي باعجاب .

- آه .. بالنسبة للحمامين ... الآنسة اونوين تريد اللون الازرق, لقد سبق وان طلبت كل شيء يتناسب مع الليلكي, ولكن بامكاني ان اتصل بهم غداً لغيروا الطلبية .

- لا ضرورة لذلك .

- ولكن ماذا ستقول هي ؟

- لن تقول شيئاً, سبق و قررت انا انه سيكون ليلكي .

- كما كنا قد اخترناه معاً في الماضي .
همست بصوت مرتجف و انتظرت ردة فعله .

- تماما ان ذاكرتك جيدة ...

نظرت مباشرة الى عيونه, وتجاهلت ابتسامته الساخرة .

- انت تدعي ان ذاكرتي جيدة !

- لا افهم ما تقصدين ...

- كل ما تفعله هنا, قررناه نحن معاً في الماضي . يبدو انك انت ايضاً تملك ذاكرة جيدة !

- الذكريات توقفت, وضحك بمرارة .. خاصة بعد ان قررت الزواج من جديد .

- ذكرياتنا ؟ سألته بهدوء .

- ماذا تريدين ان تقولي ؟

- لا شيء ...

كيف تكسب رضاه ؟ لم يبق امامها سوى القليل من الوقت, ما ان اصبح القصر جاهزاً . سيتزوج و تمديد مدة العمل في القصر لن تؤدي لنتيجة, لا يمكن للعمل ان يستمر الى للابد, وكل خسارة في الوقت تعتبر خسارة مادية بالنسبة لستيفن, لو كان لديها خبرة اكبر مع الرجال ! ولكن, منذ ان غادرت نيك, لم يثيرها أي رجل آخر والآن اصبحت تعمل لماذا .

- انه طبيعي . تمتمت شيلي . الذكريات تعود .. انها صدفة غريبة ان نجتمع في هذا المنزل بالتحديد ! .. ثم رفعت نظرها نحوه ..و اتت نيك الا تفكر بكل هذا ؟

- بماذا مثلا ؟ سألها بجفاف

- بـ.. بكل شيء ....

اقترب منها مبتسماً فاحست بان قلبها يدق بسرعة اكبر ...

- انت نادمة ؟ سألها وهو ينظر اليها بقسوة .

- اعتقد اننا نشعر دائماً بالندم .

- انا اوافقك الرأي شيلي . ولكن الندم لا يؤدي لشيء ...

- هذا صحيح .

- الآن ما حصل قد حصل .

اردات ان تصرخ و تقول انه لم يضيع كل شيء .. لكنها فضلت السكوت, لن تمنحه هذه الفرصة لاذلالها .

- نعم ما حصل قد حصل .

- اعتقد انك استغليت حريتك جيداً ؟

- لقد نجحت جيداً في عملي . اذا كان هذا ما تقصده .

ثم تجرأت و سألته بعد صمت قصير .

- انت ماذا فعلت طيلة كل هذه السنوات ؟

- عشت مدة طويلة في اليونان . توفيت عمتي و كان يجب علي ان اهتم باملاكها .

- كنت سعيد هناك ؟

- كثيراً, داليا و انا سنقضي بدون شك قسماً من السنة في اليونان, في الربيع يكون الطقس رائعاً ..

- ولكن الربيع سيكون جيداً هنا ايضاً, في هذا القصر و الحديقة ستكون رائعة .

وفجأة تخيلت عيد الميلاد و النار تشتعل في الموقد و شجرة الميلاد منيرة و الهدايا مكدسة تحتها و الاطفال يضحكون ...

- انا متأكد من ذلك, لهذا المنزل سحر مميز .

- لقد وقعنا في سحره فوراً في الماضي . اتذكر ؟

- حقاً ؟ سألها بسخرية . وهذا يدهشني .. قلما يكون المرء حساساً بالنسبة للجو عندما عندما يكون شاباً صغيراً .

- كان عمرك في ذلك الحين كعمري انا الآن .

- الرجل يكون اقل نضجاً من المرأة في نفس السن. اجابها بجفاف .

- لقد غابت الشمس . قالت له و درات وجهها .. سأتفقد المنزل, اعتقد ان بعض العمال لا يزالون يعملون في الطابق العلوي, اتساءل كيف يعملون بدون نور ...

- كان يجب ان تسرعي في امدادات الكهربائية

- انا اعمل كل ما بوسعي ولكن امداد هذا القصر الكبير بالكهرباء من جديد ليس بالعمل السهل .

نزل رجلان يرتديان زي العمل الازرق و سلما عليهما قبل ان يخرجا .

- هل ستعودين الى لندن ؟ . سألها بينما كانت تتحقق من اقفال الابواب و النوافذ .

- لا انا اقيم في فندق انجل, كل هذه المسافة على الطرقات تجعلني افقد الكثير من الوقت, افضل البقاء قرب ورشة العمل لملاحقة تنفيذه بدقة .

- انا ايضا انزل في فندق انجل اليوم . . قال نيك بجفاف .. هذا المساء سنتناول العشاء معاً .

كان نيك قد اعطاها موعداً في بار الفندق فوصلت اليه متأخرة كي لا يبدو عليها انها متشوقة جداً للقائه ولحسن الحظ كانت قد احضرت معها تنورة طويلة و بلوزة من الدانتيل الابيض و كانت تبدو فاتنة مع بعض الماكياج الخفيف على وجهها و قد

تركت شعرها الطويل الاشقر مسترسلاً على كتفها .

عندما رآها تدخل جحظت عيون نيك و نهض :

- انت رائعة !

لكنه عاد بسرعة لبرودته و سألها ماذا تريد ان تشرب بنفس اللهجة الخالية من الحرارة .

- مارتيني .

وبينما كان هو يطلب المقبلات اسندت ظهرها على المقعد ووضعت يديها علي ركبتيها.

- أي لذة يتناول العشاء برفقة احد ! .. قالت له مبتسمة .. عادة في هذا النوع من الفنادق اتناول العشاء وحدي ...

ثم نظرت الى السماء المليئة بالنجوم خلف نيك و ارتعشت وهي تفكر بغرف قصر الالشويك الخالية و بحديقته الموحشة في الظلام .

- بماذا تفكرين ؟

- في القصر بهذا الوقت من السماء وتحت النجوم لا بد انه رائع

- قد يكون يسكنه شبح ؟ علي كل حال لقد عاش فيه اجيال كثيرون و ماتو فيه ايضاً .

- اشباح ؟ انها غير موجودة !

- كنت تؤمنين بوجودها في الماضي ... ثم رفع كأسه و قال بهدوء .. نخب السعادة ..

فعلت شيلي مثله و التقت نظراتهما فارتعشت من رأسها حتى اخمص قدميها, بهذه اللحظة كانت مستعدة لعمل أي شيء

كي يحبها من جديد ولكن ما ان انزلا
كأسيهما حتى خفت دقات قلبها ماذا
ستنفعها محاولة استعادته ؟ لقد فات الاوان

.

اثناء تناول الشعاء حاولت جهدها ان تكون
مرحة و طبيعية و لكنها تنفست الصعداء
عندما اقترب موعد الانسحاب وبعد ان
شربا القهوة .

- احب ان ارى تصميم مكتبي, انه بالتأكيد
معك هنا, لقد لاحظت وجود حقيبة واوراق
في سيارتك .

- نعم, انها في غرفتي .. سأصعد لاحضارها .

- لا ضرورة لذلك هيا لنراها في الاعلى, اذا
كانت غرفتك مثل غرفتي, فهي تفتح على
صالون صغير ؟

- بالفعل, انه صالون صغير

صعدا بالمصعد الكهربائي و عندما وصلا الى امام باب غرفتها تناول نيك المفتاح من يدها و فتح الباب .

- التصاميم في الخزانة ... قالت له .

لكنه لم يترك لها مجالاً لتخطو خطوة واحدة و امسك يدها و اقفل الباب باليد الاخرى .

عندما تركته يصعد الى غرفتها لم تكن تتخيل للحظة واحدة ان هذا سيوقظ كل ذكريات علاقتهما الحميمة الماضية لكن, انه هو نفسه, نيك الذي يضمها الآن ويثير فيها ارق الاحاسيس, انه هو الذي ينحني ويقبل شفتيها وغمرها بلمساته وهو يضمها الى جسده القوي.

- ضعي يديك حول عنقي .. همس نيك في اذنها .

اطاعته شيلي و عادت لحركاتها التي كانت تثيره كثيراً في الماضي داعبت عنقه واذنيه, من جديد اطبق فمه على فمها بقبلة حنونة طويلة.

انهارت شيلي تحت تأثير قبلته و تعلقت فيه دون ان تحاول ان تتمالك انفعالاتها و بالكاد انتبهت الى يده تفك ازرار قميصها, لكنها ارتعشت وتنهدت عندما لامست يده صدرها وداعبت يده الاخرى ظهرها, وجعلها تلتصق به اكثر , لم تفكر شيلي بمقاومته . لقد نسيت كل شيء ماعدا انهما كانا زوجا و زوجة وتركته يحملها الى السرير حيث وجدت نفسها بعد لحظات عارية تماماً امام عيونه التي تتأملها كأنها لا تشبع من جمالها.

ارتكبت قليلاً ثم فهمت فوراً ان سنوات فراقهما لم تمحي شيئاً ,كل شيء كان مالوفاً لديها جسده العاري قرب جسدها صدره الدافئ, حيث اسندت رأسها قبلاته الحارة.

واخذت ترتجف بقوة عندما حبسها نيك تحته, وشفاهه متحدة مع شفاها لينقلها بهذا الشوق الكبير العنيف الى قمم اللذة والنشوة.

عندما هدأت انفاسهما شعرت شيلي بأنها وجدت اخيراً الامان و السعادة فاسندت راسها على صدره بينما ضمها بين ذراعيه بقوة وكأنه يخاف ان تهرب منه من جديد, وهمس بكلمات رقيقة حنونة, لم تسمعها لأنها كانت قد غفت .

لم يكونا قد اسدلا الستائر ليلة امس وكانت اشعة الشمس قد ملأت الغرفة عندما فتحت شيلي عينيها بسعادة كبيرة . داعبت حواجب نيك وهي تبتسم انها تحبه, تحب هذا الرجل الذي لا تزال تعتبره زوجها, كان يبدو اصغر سناً .. كما في الماضي, كل شيء كان في الماضي هذا رائع ! لم تكن داليا شيئاً بالنسبة له, انه لم يكن قد توقف عن حب شيلي ولا يزال يحبها .

فتح نيك عيونه بدوره . وبدا للوهلة الاولى مندهشاً لوجودها قربه بابتسامتها العذبة ثم انتفض و بدا الغضب على وجهه .

- كم الساعة الآن ؟ صرخ وهو ينظر الى ساعة يده .. لماذا لم توقظيني ؟ لدي موعد في لندن الساعة الحادية عشرة !

- نيك ... انت حتي لم تقل لي صباح الخير ... او ... أي شيء آخر .

- صباح الخير .. قال متأففاً .. اتسمحين لي باستعمال حمامك ؟

- لكن نيك .. هذه الليلة الا تذكر شيئاً ؟ نحن مارسنا الحب....و...

- واذاً ؟

لم تصدق شيلي اذنيها و احست بجرح كبير في كبريائها فقالت متعلثمة :

- هذا الم .. الم يمثل شيئا بالنسبة لك ..؟ اوه نيك ..

- ماذا تريدين ان يمثل لي ؟ قال وهو يرتدي قميصه .. كانت لحظات جميلة .. اليس كذلك ؟ لا تجعلي الامر يبدو ماسوياً! لماذا كل هذه الدهشة ؟

ثم نهض و عقد حاجبيه و اضاف بسخرية قبل ان يدخل الى الحمام .

- انت الآن فتاة كبيرة ,شيلي اعتقد انك مثلي تستغلين هذا النوع من الترفيه كلما سنحت لك الفرصة ...

مضي اسبوع و لم تكن شيلي قد تخطت هذه الصدمة .

كانت تتمزق بين الحب و الكره, وكانت تشعر بالاحتقار و العار لأنها عوملت كانها فتاة سهلة يمكن التسلية معها لساعات ثم نسيانها, انا الا اريد ان اراه .. كانت تكرر لنفسها كل لحظة بيأس كبير .

في صباح هذا اليوم المشمس وصلتها رسالة فقلبتها شيلي بين يديها بقلق قبل ان تفتحها, الطابع البريدي كان في اسبانيا ,لكن

الخط ليس خط والدتها وزوج والدتها لم يسبق له ان كتب لها من قبل, مزقت الغلاف و اخرجت غلاف آخر و رسالة .

- عزيزتي شيلي .

ان عمك هو الذي يكتب لك اليوم لأنقل لك خبراً حزيناً جداً ..

لا مستحيل ... والدتها ؟ ... انها في الخامسة و الاربعين فقط من عمرها !

ثم فتحت الغلاف الثاني الذي كانت والدتها قد كتبت عليه اسم ابنتها, عندما علمت انها مصابة بمرض خطير في قلبها, كتبت اعترافاً و طلبت من زوجها ان يرسله لابنتها شيلي بعد وفاتها .

تمكنت شيلي من خلال دموعها من تميز الحروف و الكلمات, كانت تلك دموع الهم و

الغضب, قرأت الرسالة كلها و كانت لا تزال في يدها عندما سمعت جرس الباب ففتحته بحركة آلية .

- شيلي ! صرخ ستيفن .. ماذا حصل ؟ تبدين منهارة ... هل انت مريضة ؟

- لا ... لا .. ادخل تفضل بالجلوس ماذا هنالك ؟

- حاولت الاتصال بك, لكن يبدو ان هاتفك معطل .. فجئت الى زيارتك, يجب ان تعودي الى الالشويك .

- ولكن اليوم هو الجمعه ؟ و ليس من عادتنا ان نعمل يومي السبت و الاحد .

- اعلم ذلك .. لكن السيد وايت يريد رؤيتك صباح غداً في الساعة العاشرة و نصف, وحسب ما فهمت من لهجته انه خارج

نفسه, وكأن هناك شيئاً لا يعجبه في القصر ..
لم استطع ان اقول له باننا لا نعمل يوم
السيت انت تفهمين, اليس كذلك ؟ اذهبي
اليه و ستأخذين يوم اجازة في وسط الاسبوع
.. شيلي انت تسمعينني ؟ ماذا حصل ؟

- لقد علمت لتوي بوفاة والدتي . ازمة قلبية
.. اوه ! ستيفن لم اكن اعلم انها مريضة ...

- انا اسف .. قال لها مرتبكاً لكل مرة يضطر
لايجاد كلمات تعزية .. انا افهم, هل
ستذهبين لحضور الدفن ؟

- لقد دفنت منذ اسبوع و ناولته الرسالتين ..
سأحضر القهوة اقرأها .. و دخلت المطبخ
عندما عادت تأملها ستيفن بدهشة .

- زوجك السابق كان يدعي نيك كزبوننا
الحالي ؟

- نيك وايت نعم .. اجابته وهي تضع الصينية على الطاولة ثم سكبت القهوة في الفنجانين .

- اذا والدتك هي المسؤولة عن طلاقك .

- نعم . هذا ما اخبرتني به الرسالة, انها ...

و اجهشت بالبكاء فأخذ ستيفن الفنجان من يدها و ساعدها في الجلوس على الكنبة و الدموع تنهمر من عيونها بغزارة .

- بعد ايام من مغادرتي منزل نيك, زار نيك والدتي توسل اليها كي تقول له اين يجدني لكنها ... طردته, كانت قد ارسلتني الى منزل عمتي الايكوس .. ومن جديد منعتها دموعها من متابعة الكلام .

- و قالت لزوجك انك لا تريدين رؤيته, تابع ستيفن بهدوء .. ادعت انك تريدين الطلاق

كي تتزوجي من بول .. اهو ذلك الحبيب القديم الذي كلمتني عنه ؟

- نعم انه السبب بكل ما حصل, انا لم اكن احبه حقاً وكانت والدتي تعلم ذلك, لكنه كان يعجبها وكانت تكره نيك كثيراً ... ف ... ف ...

- فدمرت زواجكما دون رحمة !

انها المرة الاولى التي ترى شيلي ستيفن بهذا الغضب هو الذي لم يكن يقل اية كلمة بهذا الانفعال ..

- كيف استطاعت ان تفعل شيئاً مماثلاً مع ان سعادتك كانت مهددة ؟

- قالت لي بان نيك اتصل هاتفياً وانه يرفض مسامحتي و انه يريد استعادة حريته ...

- و ابعدتك عنه و منعتك من رؤيته .. ولكن لماذا شيلي لماذا ؟

- كانت تكره نيك لأنه يوناني, بالنسبة لها انه ليس سوى رجل متعجرف, متوحش بربري .. مع ان هذا لم يكن صحيحاً وانا لم اهتم بكلامها وحصلت على الإذن بالزواج بعد نقاشات كثيرة معها و بعد ان هددتها ..

- هددتها ؟

- نعم هددتها بانني سارحل عن المنزل و بانني لن اراها من جديد, ثم كانت هي تعلم ايضاً انها اذا رفضت سأتزوج نيك رغماً عنها, فاستسلمت كانت تخشى ان اقيم علاقة معه و اتبعه الى اليونان .

- الم تكن تعلم انه من والد انكليزي ؟

- بالتأكيد كانت تعلم, ولكن هذا لم يكن يعني شيئاً بالنسبة لها, كانت ترى انه اجنبي غريب فقط, ثم مسحت دموعها بمنديلها و

اضافت بصوت منخفض.. بالتأكيد, انت لاحظت انني لا ازال احب نيك ...

- نعم, شيلي و لقد فهمت الآن اشياء كثيرة

- لهذا السبب لم اكن اريد ان اشرف على ديكور القصر .. لأننا كنا انا ونيك قررنا شراءه في الماضي والآن سيعيش فيه .... مع ....مع .. و اجهشت بالبكاء من جديد .

- هيا شيلي اهدأي ..

- لا استطيع ستيفن ! انا بائسة ! نيك يكرهني اليوم !

وفكرت الليلة التي قضياها معاً و بكت بحرارة, اقترب منها ستيفن و امسك كتيفها اسند رأسها على كتفه و حاول مؤاساتها الى ان هدأت و توقفت عن البكاء لكنها كانت في

حالة انهيار كامل وغير قادرة على التصرف و على العمل.

- سأرسل مونيكا الى الالشويك, لا تقلقي ابداً, الافضل ان تلازمي منزلك الى ان تشعري بانك تحسنت, ثم جلس على الكنبة وشرب قهوته .

- لا ستيفن, سأصاب بالجنون اذا حبست نفسي داخل المنزل, افضل الذهاب الى القصر .

- انت تعلمين شيلي اعتقد انك مخطئة عندما تقولن انه يكرهك .

- كرهني ام لا . النتيجة هي نفسها لقد فقدته .. فقدته بسبب والدتي !

- الم يندهش نيك انك لم تتزوجي بول ؟

- لا كان يعلم بالتأكيد انني لن اتزوج من بول ابداً .

- داليا ؟ هل يحبها ؟

- انه يؤكد ذلك على كل حال .

- هل طرحت عليه هذا السؤال ؟

- نعم انه يجدها ... مثيرة و رقيقة .

- لم الاحظ شيئاً من انوثتها ورقتها عندما رأيتها لاول مرة في مكتبي, انها امرأة قاسية سخيفة و اعتقد انها تريد الزواج منه من اجل ثروته الكبيرة .

- لو كان الامر كذلك, للاحظ نيك ذلك, انه شديد الملاحظة .

- امام امرأة ذكية, لا تنفع الرجل شدة ملاحظته !

- هذا صحيح, انها ذكية, تبدو لي كحرباء, ليست هي الامرأة التي يحتاجها نيك, وقد تكون الامرأة التي يحتاجها نيك في هذه الايام, في الماضي لم يكن قاسياً هكذا...

- أي رجل كان ليصبح هكذا شيلي, بعد ما حصل له, لقد ركض خلفك آسفاً على سؤء تفاهم بينكما و لكنه علم بانك لا تريدين رؤيته و انك تطالبين بالطلاق لكي تتزوجي من رجل آخر ! هذا ما جعله يصبح مجنوناً, انه رجل يائس يعيش خيبة مريرة , هذا نيك الذي ترينه الآن .

- لكن لماذا لم يحاول اكثر ؟ لماذا لم يبحث عني من جديد ؟

- لابد ان والدتك اخبرته بانك مع الرجل الآخر, نيك يبدو رجلاً عزيز النفس و صاحب كبرياء و ليس من طبعه التوسل .

- انا لم اكن اريده ان يتوسل الي !

- نحن نتكلم عن الفراغ .. قال لها فجأة .. لو كنت مكانك لأخبرته بكل الحقيقة, ولاطلعته على هذه الرسالة .

هزت شيلي رأسها بابتسامة ضعيفة قبل الايام العشرة الماضية, نعم كان بأمكانها ان تفعل, اما الآن فلا خاصة بعد تلك الليلة .. لقد اثبت لها انها لا تمثل شيئاً بالنسبة له, لقد مرت سنوات طويلة ! قبل ان تراه من جديد, الم تكن تظن انها شفيت تماماً من حبها له ؟ هو ايضاً وجد العزاء طالما انه قرر الزواج من جديد.

اللقاء من جديد و بعد كل السنوات الماضية, لم يؤثر عليه, مع انها احست بانه راغب بها شكل كبير, ولكن ليس لمدة طويلة, اهتمامه بزوجته السابقة كان قصيراً و نسيه بسرعة,

اما هي فاكتشفت بعد هذا اللقاء انها لا تزال تحبه بينما هو لم يثبت تأثره برؤيتها من جديد, يجب ان تنساه يجب ذلك .

شرحت كل ذلك لستيفن بدون ان تخبره عن تلك الليلة التي قضتها مع نيك مؤخراً .

- انه يريد الزواج من داليا اونيون ما ان يصبح المنزل جاهزاً حسناً , فليتزوجها ! ارغب ان ينتهي العمل بسرعة !

- اليس هذا مؤثراً بالنسبة اليك ؟ اانت متأكدة انك تريدين رؤيته ؟ بامكاني حقاً ان ارسل مونيكا بدلاً منك ...

- لا سانهي ما بدأته .. ثم نظرت الى الساعة و صرخت .. يجب ان اذهب ! سأصل هذا المساء الى الفندق في حال اردت الاتصال بي او ترك أي رسالة .

- حسناً, كم تعتقدين انك تحتاجين من الوقت لانهاء العمل في القصر ؟ الديك مشاكل مستعصية ؟ اكل شيء يسير على ما يرام ؟

- نعم نحن نتبع البرنامج المتفق عليه, ولكن هذا الاتصال الهاتفي ... يقلقني ,احقاً كان غاضباً.

- غاضباً ؟ هذه الكلمة لا تكفي كان ثائراً ! اتساءل اذا كان ثائرا ! اتساءل اذا كانت هذه اللحظة مناسبة لمواجهته, غداً صباحاً ..

- لا تقلق ستيفن, لن تكون هذه المرة الاولى التي ارى فيها نيك ثائراً ...

كان نيك قد سبقها عندما وصلت شيلي في اليوم التالي الى القصر في الساعة العاشرة و الربع, كان جميلاً جداً في بنطلونه الاسود و

كنزته الحمراء, لدرجة انها احست بتقطع انفاسها, وبان دموعها تتزاحم في مآقيها . لماذا تتخلى عنه لأمرأة اخرى ؟ الاستسلام في الجولة الاولى ضرب من الجنون .

- انا انتظرك منذ اكثر من اكثر من نصف ساعة ! . قال لها بحدة وهو ينظر اليها متجهة نحوه . اين كنت ؟

- موعدنا في الساعة العاشرة و النصف . اجابته و شعرت بالاهانة .. حتي انني وصلت قبل الموعد المحدد ...

- لقد كان موعدنا في الساعة العاشرة !

- ليس هذا ما قيل لي, على كل حال, انا هنا الآن, مالذي لا يسير على ما يرام ؟

- تعالي . و انظري بنفسك . ~

فتبعته الى الداخل, وكان باب غرفة النوم الرئيسية مفتوحاً .

- انظري ! ماهذا الورق الجدران ؟ انه فظيع ! وانا الذي كنت اظن اني اتعامل مع اختصاصية في ...

- هذا الورق اختارته الآنسة اونيون.. قالت له بهدوء رغماً عنها . لقد حاولت ان اشرح لها انه لا يتناسب مع هذه الغرفة ولا مع هذا المنزل .. لكنها اجابت بانها تريده وان هذا امر, ولا يجب ان تنسي انني هنا انفذ طلبات زبائني, اذا كان ذوقهم لا يتناسب مع ذوقي يجب علي ان احترم رغباتهم ..

لم يسبق لها ان واجهت مثل هذا الموقف في مهنتها من قبل شحب لونها و انتظرت ردة فعله .

- داليا هي التي اختارته ؟

يبدو انه اتصل بخطيبته و انها انكرت ذلك .

- اريد ان ينزع هذا الورق ! صرخ بحدة .. اين هو كاتلوج العينات ؟

- في مكتبك..

- اذهبي لأحضاره !

- نيك وايت ... اجابته وهي تضغط على اعصابها, وقد لمع الغضب في عيونها .. "سأذهب لأحضاره اذا طلب مني ذلك بادب و احترام ! انا لست احدى خادماتك اليونانيات" .

بانت الدهشة على وجه نيك, وخافت شيلي ان يضربها .

لكن للحقيقة كان نيك مندهشاً اكثر منه غاضباً .

- لم اكن اعرفك هكذا شيلي . قال لها عاتباً .

- اذاً صحيح انك تغيرت ...

- من الذي لا يتغير مع الزمن ؟ انا اتحمل مسؤولية عملي ولكني معتادة على ان اعامل باحترام من قبل زبائني و ارفض ان يعاملوني كعبدة !

كان نيك يستمع اليها بابتسامة مرحه ودون أي غضب .

- انا لم انوي ابداً ان اعاملك كعبدة شيلي ...

ثم اتجه نحو النافذة حيث تأمل السماء قليلاً ثم عاد و التفت نحوها فجاة .

- مالذي يجعلك تظنين ان خادماتي اليونانيات مستعبدات ؟

- لقد سمعت عن الطريقة السيئة في معاملتهن .. وعن معاملة النساء السيئة في بلادك .

- انت تتكلمين وكأنني لست من دم انكليزي ! . اجابها ضاحكاً .

- لكن والدتك يونانية .

- على كل حال بأمكاني ان اطمنك شيلي فخادماتي اليونانيات لا يركضن ولا يزحفن امامي, اما عن طريقة معاملة الاغريق لنسائهم ... يا الهي ! ... لا اعتقد انني كنا قاسياً معك ...

شيء ما تغير في موقفه نحوها, نظرته رقت و كذلك ابتسامته وهناك نبرة حنان في صوته,

جف حلق شيلي و احست بانها تسير على منحنى خطير ولكنها تحبه كثيراً و مستعدة للمحاولة من جديد كي تكسبه .

- انت لم تسىء معاملتي سوى مرة واحدة . اجابته بهدوء .

- كان هناك سبب لذلك . اجابها بجفاف

- سأحضر كاتلوج العينات .

تفاجأت شيلي كثيراً عندما رافقها و عندما دخلا غرفة المكتب اغلق الباب وراءه و استند عليه فشعرت انه ينتظر تشجيعاً منها, فوضعت الكاتلوج على كرسي امامه .

- هذه هي العينات .. اكون ممتنه لك اذا اخبرت الآنسة اونيون بقرارك, انا لا ارغب برؤيتها تثور كالعاصفة .. كما يجب ان تعلم ان هذا التغيير يكلف مبلغاً اضافياً ! .

اقترب نيك من المكتب و القى نظرة سريعة
على الكاتلوج و فجأة ضمها اليه بوحشية
وقبلها قبلة طويلة وعنيفة ألمت شفتيها,
كان يجب ان تعترض ان تقاوم ولكنها لم
تفعل , كانت تبادله القبلات الحارة, غير قادرة
على مقاومة الرجل الذي تحبه كل هذا
الحب, واعترتها رعشة قوية عندما بدأ يقبل
عنقها ويداعب ظهرها و ادركت انها ترغب به
كما يرغب بها تماماً ومن جديد نسيت
السنوات التي فرقت بينهم و احسا ان
الوقت كان قد توقف فقط .

- نيك ... نيك ... انا ...

ثم سكتت فجاة تذكرت الاهانة التي شعرت
بها في المرة الاخيرة منذ عشرة ايام, فهل
ستذل نفسها اكثر باعترافها له بحبها ؟

- نعم .. همس نيك ..وهو يداعب جبينها بشفتيه.. ماذا تريدين ان تقولي شيلي ؟

ابتعدت عنه فجأة .

- لنعد الى عملنا .

- ماذا ؟ .. صرخ محتاراً .. منذ لحظة كنت مستعدة و فجأة تريدين العمل ؟ لقد كنت رائعة تلك الليلة ... فلماذا لا نبدأ من جديد ؟ و كان ينظر اليها بشهوانية جعلتها تحمر من الخجل فادارت وجهها .

- لم اكن اعلم .. لم يكن يجب ...

- هيا ! لقد كنت سعيدة مثلي تماماً !

فنظرت اليه من جديد و كانت الدموع تتلألأ في عيونها .

- ولكن هذا بدون اية اهمية, اليس كذلك ؟

- هذا لذيذ بالنسبة لنا نحن الاثنين, اما ان نعطي لهذه الليلة معني اعمق.. فهذا ليس حتي ما كنت تنتظرينه ! هي, فأنا ساتزوج بعد بضعة اسابيع !

- ومع ذلك هذا لم يمنعك ! صرخت منهارة .. لم يمنعك عن خيانة خطيبتك !

- اوه انت تعلمين .. طالما انها تجهل ذلك ...

- لم اكن ابداً اعتقد انك تستطيع ان لا تهتم بوفائك ل ...

- شيلي ! انت تجرؤين, انت ... انت تتكلمي عن الوفاء ؟ هل نسيت عدم اخلاصك ووفائك ؟ ان ما جعلتني اعيشه علمني الكثير من الاشياء و خاصة ان النساء لا يستحقن أي اعتبار .

وبسرعة بدا عليه الندم .

- اذاً, انت لا تحبها ... قالت شيلي بصوت ضعيف وكأنها تفكر .. لكن لماذا تتزوجها ؟

- لأنني احبها !

- اوه لا ! لا ضرورة للكذب نيك .. انت تخونها .

لم يجبها يبدو انه غاضب من نفسه وبحركة مفاجئة تناول الكاتلوج .

- فلنهتم بورق الجدران هذا, لا اريد ان ابقى هنا طوال اليوم !

ثم تصفح الكاتلوج بعصبية وهي تنظر اليه بقلق كانت ترغب ان تكلمه عن اعتراف والدتها, تلك الرسالة هي افضل دليل يفسر سوء التفاهم الذي كان السبب في طلاقهما, لكنها ترددت و انتظرت اشارة من السماء كي تتصرف .. اولاً و بصوت هادئ قالت

- كنا قد قررنا اختيار اللون الابيض, اتذكر ذلك ؟ ذلك الورق المخملي كان قد اعجبنا, بامكاننا اختيار اللون لعدة اسباب .

تابع نيك تقليب الصفحات دون اية كلمة ,لكنن باهتمام و فجأة وضع اصبعه على احدى العينات .

- هذه !

- هذه ؟ سألته شيلي دون ان تصدق عيونها .

- نعم, اريد هذه و اريد ان يتم تغير الورق بسرعة .

- حسناً .

ظلت مسمرة مكانها بينما غادر نيك الغرفة, وبعد لحظات سمعت هدير سيارته تبتعد .

كان نيك قد اختار اللون الاخضر ...

مرت الايام و الاسابيع بسرعة كبيرة و اقتربت الاعمال من نهايتها, سيقيم نيك و زوجة المستقبل داليا في قصر الالشويك بعد ايام, ولم تر شيلي زوجها السابق كثيراً خلال هذه المدة و عندما كان يأتي الى القصر لتفقد سير العمل, كان بالكاد يوجه اليها الحديث.

بالمقابل كان ستيفن قد بدأ اهتمامه يزداد اكثر و اكثر وكان آسفاً على طريقة تطور الاحداث وذات يوم و بدون أي تمهيد طلبها للزواج .

- انت تريد الزواج مني ؟ سألته شيلي بدهشة .. انت لا تتكلم جدياً ...

- انا لم اكن جاداً في حياتي مثل الآن .

كانا يتناولان العشاء في مطعم الريتز . و التقت نظراتهما و الغريب بالامر انها لم ترفض .

- ستيفن انا لا احبك ...

- اعلم ذلك جيداً .. انت تحبين رجلاً آخر .

- الا يزعجك ذلك ؟

- انا رجل واقعي, هذا كل مافي الامر , ومع ذلك اريد الزواج منك شيلي ...

- ولكن انت ايضا لا تحبني .

- بل انا احبك .. نحن نحب بعضنا .. الا نكون سعيدين بالخروج معاً كما يحصل هذا المساء ؟ نحن متفاهمان جداً العمل ايضاً, لم يسبق ان اختلفنا او تخاصمنا, شيلي لا يمكن لك ان تبقي وحيدة و تدفنين نفسك من اجل رجل لا يمكنك الوصول اليه, انا انا

مع انني عازب عنيد, كنت اعلم جيداً انه سيأتي يوم ارغب به بايجاد امرأة الى جابني .. ثم تغيرت لهجة كلامه و اضاف متأثراً .

- كل امرء بحاجة لأحد آخر, صديق حقيقي يعيش معه و يشاركه كل شيء شريك شرعي ...

- الزواج بدون حب ... قالت له متعلثمة و امتلأت عيونها بالدموع .

ان فكرة زواج نيك و داليا و اقامتهما في هذا القصر تجعلها تشعر باليأس الشديد, يبدو لها انها لن تقبل ابداً بظلم القدر, ولكن اذا تزوجت من ستيفن سيكون لديها اهتمامات اخرى وعلي كل حال هما يعرفان بعضهما منذ مدة طويلة .

- فكري جيداً شيلي, هذا القرار بحاجة لبعض الدرس ولكن ارجوك عديني ان تعتبري طلبي جدياً .

- اعدك بذلك .. اجابته مبتسمة .

- حسناً و الآن يا صغيرتي شيلي فلنتمتع بعشائنا الممتاز .

بعد يومين وافقت شيلي على طلب ستيفن هذا القرار كان يبدو لها شيء من الجنون و التعقل في آن واحد, كانت قد درست عرضه من كل الجهات, كان ذلك بدون شك لوضع حد الاضطراب فكرها فاختارت زواج العقل .

وفي اليوم التالي قدم لها ستيفن خاتم الخطوبة و كان مزينا بالالماس .

- اتمني ان يكون مناسباً لاصبعك .. قال لها وهو يدس الخاتم في اصبعها, فحبست

دموعها وابتسمت فانحني و طبع قبلة على خدها .

- سترين يا شيلي لن تندمي .

لاحظت شيلي قلقه فابتسمت بحرارة اكثر .

- و انا ايضاً متأكدة اننا لن نندم .. ووعدت نفسها ان تكون زوجة مثالية له .

في الصباح اليوم التالي في القصر كانت شيلي تراقب سير العمل في الطابق العلوي, عندما سمعت فجأة صوت داليا فنظرت من النافذة و راتهما يتجهان نحو المنزل .

- نيك عزيزي ! لقد اصحبت الحديقة رائعة ! اعتقد انني ساكون سعيدة كسيدة لقصر الالشويك !

- ستكونين سيدة هذا القصر قريباً داليا !

لماذا رفع صوته عندما اجابها ؟ تساءلت شيلي وهي تزال مكانها وبسرعة فهمت انه رأى سيارتها امام المنزل وانه يريدها ان تسمع كلامه ليزيد من عذابها ..

- اوه ! نيك يا عزيزي .. قالت داليا بدلال .. كم يعجبني مكتبك ! اتمني ان لا يكون محظوراً علي .

- انا بحاجة لمكان خاص بي داليا و اخشى ان لا اسمح لك دائماً بدخوله ..

السماح ! ابتسمت شيلي عندما سمعت كلامه وتذكرت كلمات والدة نيك .. نيك سيحاول السيطرة عليك, الافضل ان تعلمي هذا من الآن, هذا من طبعه اليوناني, رجال بلادي كلهم هكذا, متحجرون و متسلطون, لهذا السبب تزوجت انا رجلاً انكليزياً .

- سأحترم دائماً قرارتك يا عزيزي, انت تعلم ذلك جيداً ! . اجابته داليا بدلال .

ثم دخلا الى الغرفة التي توجد فيها زوجته السابقة و اول ما لفت نظره السلسلة الذهبية المتدلية من عنقها, انها اول هدية قدمها لها ..

- لقد قمت بعمل جيد آنسة سكوت . قالت لها داليا باستخفاف .. انا متأكدة ان السيد وايت لن يتردد في الدعاية لك .

- انا لست محتاجة للدعاية آنسة ... قاطعتها شيلي بجفاف .. انا معروفة جيداً في اوساط الديكور .. اعذريني لدي اعمال اخرى .

ثم خرجت من الغرفة و تركتهما وحدهما, كان يجب ان تراقب سير العمل, فبعد عشرة ايام على الاقل سيكون كل شيء جاهزاً, ولن

ار نيك مرة ثانية, فكرت بمرارة لماذا التقت به عندما اوشكت على نسيانه ؟ تساءلت وهي تتجه الى النهر الصغير . فجأة فكرت بمنزل عائلة نيك, حيث تعيش الآن ووالدته و اخته انه يبعد مئة كيلو متر عن قصر الالشويك, كم كانت تحب ذلك المنزل الكبير و حدائقه ! لقد عاشت فيه اجمل ايام حياتها مع نيك .

ابتعدت سيارة نيك, لقد سمعت هدير محركها يصبح خفيفاً الى ان اختفي يبدو ان الخطيبين غادرا القصر فقررت العودة لمتابعة تفحص المنزل, قضت وقتاً طويلاً تتجول بين الغرف وتتساءل عما تفعله هنا .

- الا تزالين هنا ؟

التفت فجأة الى الوراء عندما سمعت هذا الصوت الذي تعرفه من بين مئات الاصوات .

- اعتقدت انك ذهبت ..

- رافقت داليا الى المحطة

- هل ذهبت الى شيشير ؟

هم نيك بالاجابة على سؤالها عندما توقف نظره فجأة على الخاتم الذي في اصبعها . للحظة بدا مذهولاً ثم امسك يدها بعنف .

- ما هذا ؟

- يبدو انه واضح تماما .. اجابته وهي تسحب يدها غاضبة .. انه خاتم الخطوبة !

- كنت تضعينه منذ قليل ؟

- طبعاً ! لكنك انت لم تنتبه له, هذا كل ما في الامر !

وشعرت بالارتباك لأنها وحدها مع نيك في هذا المنزل .

- من هو ؟ سألها وهو ينظر الى عيونها بحدة

- ستيفن.. مديري

- هيا !هذا الرجل لا يحبك !

- لا ارى سبباً يدعوك للحكم عليه . اجابته بجفاف .

- هذا طبيعي ! لو كان يحبك لما انتظر كل هذه المدة ليتزوجك !

- وهل انت تعلم منذ متي انا اعمل معه ؟

- نعم .. لقد سألته انه زواج تعقل, اليس كذلك ؟يا له من توافق مهني ! اعتقد ان هذه فكرته, فهو يعلم انك اذا تزوجت رجلاً اخراً ستتركين مؤسسته .. اما بالنسبة لدوافعك .. ايه ... حسناً .. اعتقد ... ثم سكت ماذا كان يريد ان يقول ؟ ايظن انها ستتزوج ستيفن انتقاماً من زوجها السابق ؟

- لماذا عدت يا نيك . ايوجد شيء آخر تريد تغييره ؟

- لا كنت اريد رؤيتك اخيراً .. لم يعد لذلك اية اهمية, اتمني لك السعادة شيلي .. ثم القي نظرة جديدة علي خاتمها و عقد حاجبيه و خرج .

في اليوم التالي وصلت الى القصر باكراً, حاولت ان تركز اهتمامها على عملها, لكن الشكوك كانت ترهقها ايمكنها ان تتزوج ستيفن بينما هي تحب نيك ؟ لكن نيك لن يكون لها ابداً . الا وجب عليها ان تعيش حياتها ؟.

في آخر النهار عندما غادر كل العمال القصر, لم تستطع ان تمنع نفسها من الصعود الى غرفة النوم الرئيسية واستندت على النافذة تتأمل الحديقة الى ان هبط الظلام, لم يكن يعلم احد انها هنا وكانت قد ركنت السيارة

خلف المنزل , وفجأة شعرت بالخوف .
ورغبت ان تعود بسرعة الى الفندق لتأخذ
حماماً منعشاً يزيل عنها كل هذا الغبار ,
حمام منعش ! اليس لديها هنا افخم و اجمل
حمام ؟ لماذا تدع دااليا تدشنه ؟ فنهضت
بسرعة و ملأت البانيو وعطرت المياه

ثم خلعت ملابسها و استرخت في المياه
الدافئة ,و اخيراً خرجت من المياه رغماً عنها ,
ولفت جسدها بمنشفة كبيرة, و عادت الى
الغرفة حيث كانت قد تركت ملابسها و
عندما بدأت تنشف جسدها, سمعت وقع
خطوات في المنزل, ايكون لصاً ؟ فخافت
كثيراً وتناولت المنشفة التي وقعت من
يدها, ولجأت الى الحمام .

لقد دخل اللص الى الغرفة الآن, انها تسمع
صوته ولدهشتها .. انه نيك .. اكتشف

ملابسها, وبنفس اللحظة فتح باب الحمام حيث تقف مرعوبة .

- شيلي ! ولكن ... وتوقفت نظراته على جسدها الذي لا تخفي منه المنشفة سوى جزءاً قليلاً, فغطت جسدها اكثر و ارتبكت عندما تذكرت انه سبق ان رآها كثيراً عارية .

- كنت اشعر بتعب شديد و ...

- اخذت حماماً .. اضاف مبتسماً .. حسنا يبدو انه يوم سعدي تعالي !

- انا .. لن ارتدي ملابسي طالما انك هنا !

- يبدو انك نسيت يا عزيزتي .. انني هنا في منزلي ؟ وانا لا ارغب بالذهاب .

- اذا ناولني ملابسي لو سمحت !

- لا ارغب بذلك ايضاً تعالي ! .. امسك يدها بقوة .

- اذهب الى الجحيم ! صرخت غاضبة .. انا لا اتلقي اوامر من احد ! ارجوك ناولني ملابسي .

فالتفت الى الكرسي حيث تركت ملابسها . وعندما رأت نظراته وهو ينظر الى ملابسها الداخلية احمر وجهها و تأكدت انه لم يتغير, لا يزال يحبها بنفس الشوق .

- تعالي و خذيها بنفسك !

- اذا وعدتني الا تلمسني !

- انت لا تنتظرين وعداً مماثلاً مني شيلي !

- لن تجرؤ ...

- اوه بلي ! ساجرؤ ! وانت تعرفين ذلك جيداً !

ثم اقترب منها فتراجعت و اصطدمت بالحائط . فجذبها بالمنشفة التي تغطي جسدها و اجبرها على الاقتراب منه و ابتسم بسخرية .

- انت .. لديك خطيبة .. تممتمت بيأس .. وانا ايضاً .. اذهب.. لا يمكنك ..

- ماذا ؟ اغراؤك ؟ انسيت اننا كنا متزوجين ؟

- لم نعد كذلك ! كلانا على وشك الزواج من جديد وكانت تقاومه وهو يحاول جرها الى وسط الغرفة .

- اذاً الحاضر هو المهم ... الان نحن معاً, انا و انت ... ارتعشت تحت لمسة يديه ... ما نفع المقاومة ؟ انها تحبه و ترغب به .

- اتساءل ما الذي يجعلك في هذا الموقف ..

- لم اكن اعتقد انك ستعود ! ولكن ماذا جئت تفعل هنا ؟

- جئت اتفقد المكان. واطبق شفتيه على شفتيها, ولم ترغب شيلي بمقاومته فالتصقت به اكثر و قد ازدادت دقات قلبها و نسيت كل شيء ماذا قال .. آه .. جاء يقوم بجولة في المكان .. ولكن لماذا وحده ؟ لماذا لا ترافقه الأمراة التي ستعيش معه في هذا القصر ؟

- انا لا افهمك ...

فنظر الى عيونها و تأمل وجهها و شفتيها المرتجفتين .

- الا تفهمين ما اريده ؟ سألها بسخرية .

- انت تعرف جيداً ما اعنيه, انا لا افهم لماذا عدت وحدك, فتركها فاغتمنت الفرصة و تراجعت للوراء لكنه عاد بسرعة وتمسكها بين ذراعيه ضاحكاً, وانهال بالقبل على وجهها وعنقها ثم حملها الى السرير الذي بعد فترة سيضمه هو ودواليا..

-لا ! صرخت وهي تحاول ان تتخلص منه .. الا تهتم ابداً بالوفاء ؟ وفائي لستفين و وفائك لداليا ؟

- انه لا يحبك, اذاً لن تسببي له العذاب, اما داليا لقد سبق و قلت لك .. طالما انها تجهل ...

- كم تغيرت ! و الشرف ؟

- الشرف ؟

وامسكها بحزم بينما حل عقدة ربطة عنقه,
ماذا تفعل؟ اتركض عارية؟ لكنه سيمسك
بها قبل ان تصل الى الباب, و ظلت جالسة
تنظر اليه وهو يخلع قميصه .

- أأنت مصمم علي ذلك ؟

- شيلي ما هذا الكلام القليل الشاعرية ..
كنت احتفظ بذكرى فتاة الصغيرة
الرومنطقية ..

فادارت وجهها و اخفت عيونها المتلألأة
بالدموع و غطت نفسها بشرشف السرير .

عندما تمدد عارياً بقربها ادركت انه فات اوان
الهرب لكنها لم ترغب بالهرب رغم انها تشعر
بأنها تخون ستيفن الذي يحترمها, كانت
تنتظر بفارغ الصبر ان تشعر بتلك
الاحاسيس التي لا يمكن لأحد غير نيك ان

يجعلها تعيشها بحركاته المعتادة ,
استكشف كل جسدها, وجعلها تنتهد من
اللذة بينما تشتعل النار في كيانها ولاحظت
شدة رغبته بها وفهمت انه ايضا غير قادر
علي كبت عواطفه وشيئاً فشيئاً رقت قبلاته,
ورسمت شفاهه دوائراً على جسدها,
فانتظرت بألم ويأس ان يحملها الى ذرة اللذة.

- لم اتوقف يوماً عن الرغبة بك شيلي ..
همس وهو يلتقط انفاسه و من جديد عاد
ذلك العشيق الحنون و حملها معه الى عالم
آخر من المتعة .

احتاجا لوقت طويل كي يجدا انفاسهما, هذه
المرة لم تشك شيلي بتأثير نيك بلقائهما
من جديد وقررت ان تكلمه عن رسالة
والدتها, عندئذ سيعلم بالتأكيد ان طلاقهما
مؤامرة على حبهما ..

- نيك .. وتنهدت وهي تسند رأسها على صدره .. نيك كنت اريد ان اقول لك شيئا ... انت تعلم ..

- انها الثامنة و النصف ! يجب ان نذهب اتنامين في الفندق هذه الليلة ؟ .. ثم نهض .

انقبض قلب شيلي لن يكون للكلمات أية فائدة, ها قد نمارسا الحب من جديد ودون أي معني, انها ليست سوى تسلية بالنسبة له الآن, انا اكرهه.. اكرهه .. رددت في نفسها وهي تفكر بالانتقام يجعله يتعذب و لكن كيف يمكن تعذيب رجل مثله ؟

- وما يهمك انت اذا نمت بالفندق ام لم انم ؟

- اذا عدت الى لندن, ستضطرين لقطع مسافة طويلة .. ثم ادار ظهره و ارتدى

ملابسه, فسالت دموعها و تمنت لو تنشق الارض و تبتلعها .

- انا لم احجز غرفة لهذا المساء .

- اما انا فلقد حجزت غرفة, اذا اردت بامكانك مشاركتي غرفتي ...

- بالتاكيد لا ! صرخت بحدة و ابتسمت بسخرية .

- اوه ! .. اذا كنت ستبقين بهذا المزاج , فالافضل لك ان تعودي الى لندن ... و اتجه نحو الباب . ثم عاد و التفت نحوها مبتسماً .

- كوني حذره علي الطريق شيلي, انا اذكر انك لا تحبين القيادة ليلاً !

***

- مستحيل ! قالت شيلي بدهشة .. اتقول ان نيك يريدني ان اذهب معه الى كورفو في اليونان لأشرف على ديكور فيلته هناك ؟ غير معقول ستيفن !

- لكنه صحيح , نيك يؤكد ان لا حد قادر على ذلك غيرك .

- كنت اعتقد انه ينتظر انتهاء العمل في الالشويك بفارغ الصبر لكي يتزوج, سيكون كل شيء جاهز بعد اسبوع واحد .

- اذا فهمت جيداً انه لا ينوي الزواج قبل تجديد ديكور الفيلا في كورفو التي كانت تسكنها احدى عماته المسنات والتي لم يجدد فيها شيء منذ اكثر من اربعين سنة, سيكون هذا عملاً مثيراً, لقد اخبرته بأنك موافقة .

- ماذا ؟ دون ان تستشيرني ؟

- شيلي, لا يمكننا عن نتخلى عن عقد مماثل !

- ولكن ستيفن, انت تعرف علاقتي مع نيك جيداً .

- اعتقد انه يجب عليك الذهاب الى اليونان .. قال لها بهدوء ثم وقف امام النافذة يتأمل الافق مفكراً .

- ستفين انت تخفي شيئاً عني ؟

- ماهذه الفكرة الغريبة !

- يا له من وضع غريب ! انت تعلم حقيقة شعوري و انا اعمل مع نيك, وتدفعني للعمل معه من جديد ! انا آسفة لكنني لن اوافق ! مهما كان نيك يخفي في رأسه, انا ارفض الدخول في لعبته .

- هل حصل شيء بينكما ؟

- لو سمحت ستيفن, اخبره اني ارفض, وجد لك احداً غيري يهتم بهذا العمل ...

- انه يريدك انت, و الا لن نحصل على هذا العقد .

- انها مكيدة !

كان يبدو على ستفين انه مندهش اكثر من الحاح زوجها السابق, هل فهم دوافع نيك الحقيقية ؟

- يجب ان اذهب الآن . قالت له وهي تنهض .. لدي موعد في القصر مع الآنسة اونوين بعد الظهر .

- حسنا اذهبي و فكري بموضوع كورفو, هذا العمل سيمثل دعاية جيدة لمؤسستنا كقصر الالشويك تماماً .

- الا يزعجك ان تسافر خطيبتك مع زوجها السابق ؟

- انا اعلم بأنه بامكاني الوثوق بك جيداً .

خرجت شيلي وهي مقتنعة ان هناك شيء يحاك خلفها, لم يكن نيك في القصر عندما وصلت, لكنها وجدت داليا تنتظرها و الغضب يلمع في عيونها .

- اردت الحديث معي ؟ سألتها شيلي بقلق .

- انه بالنسبة لموضوع الحمامات, آنسة سكوت اريدك ان تغيري اللون الليلكي و تطلبي كل شيء بلون آخر هيا لنصعد ..

- لكن خطيبك هو الذي اختار الالوان و انا كنت انفذ اوامره ..

- ولكنني انا اعطيتك رأيي !

- انا آسفة آنسة اونوين و لكن اذا اردت تغير الحمام ناقشي الامر اولاً مع نيك .. ثم قطعت كلامها و عضت على شفتها بينما كانت داليا تتأملها بدهشة .

- نيك ؟ انت تناديه باسمه فقط ؟ هل سمح لك بمثل هذه الالفة ؟

- انها زلة لسان .. هذا يحصل كثيراً في اثناء العمل الذي يستمر وقتاً طويلاً ,فتنشأ بعض الالفة بيني و بين زبائني ...

- اتعتقدين انني عمياء ؟ اتتخيلين اني لم الاحظ بعض .. الاشياء ...

- اية اشياء, انسة اونوين ؟ سألتها شيلي بعصبية وتمنت لو ترمي الحقيقة بوجهها

- انه.. ينظر اليك احياناً بطريقة لا تعجبني . اشعر بـ ....

- الا تثقين بخطيبك آنسة اونوين ؟

- بالتأكيد, ولكن الى ما تلمحين .

- انا لا المح الي شيء, يبدو انك تشكين بإخلاص نيك ...

- نيك ! ايضاً ! لا تقولي انه هذه ايضاً زلة لسان .. انا لا اشك بإخلاص نيك ! ولكني متأكدة انك معجبة به, نيك رجل وسيم وكل النساء تركض خلفه ...

كانت شيلي تتسلى بعصبية داليا , لكنها لم تشعر نحوها باية شفقة ورغبت بان تخبرها بانها و نيك كانا متزوجين الا انها التزمت بالصمت قليلاً , ثم غيرت موضوع الحديث و نصحتها بأن تناقش تغيير امر لون الحمام مع خطيبها .

غادرت داليا القصر وهي مقطبة الوجه و نجحت شيلي في الحفاظ على هدوئها ..

كانت شيلي وحدها في المكتب في اليوم التالي عندما رن جرس لهاتف و كانت سكرتيرة ستيفن متغيبة.

- آلو ؟ هذا انت ستيفن ؟ سأل صوت فتاة شابة متحمسة .

- لا .. انه ليس هنا ... اجابت شيلي .

- اوه انت سكرتيرته ؟ متي سيعود ؟ اقصد .. هل سيعود الي المكتب ام انه سيتغيب بعد الظهر ؟

من تكون هذه الفتاة؟ تساءلت شيلي بدهشة.

- لست ادري آنسة ... آنسة ...؟

- كليفتون! وندي كليفتون ! الم يحدد موعداً لعودته ؟ لا يبدو انه شرح لك انه ... ثم ارتبكت و سكتت .

- هل الأمر طارئ آنسة كليفتون؟

- لا, للحقيقة ليس ..نحن .. هو ... انا .. انا انتظره لكنه لم يصل بعد, كنا على موعد في مطعم الريتز لشرب الشاي .. فاعتقدت انه نسي .. انه مشغول جداً ! ف .. اتصلت ...

- فهمت ... تمتمت شيلي و احست بجفاف في حلقها.

- وهل انت زبونة لديه ...؟

- اوه لا ! انا ... نحن ...

اذا ستيفن اعطى موعداً لهذه الفتاة الصغيرة و نسيه, فنظرت شيلي الى ساعة يدها و قالت:

- انت في مطعم الريتز ؟

- نعم

- حسناً, لو كنت مكانك لأنتظرته قليلاً ايضاً, السيد ستيفن دارنلي لن يتأخر اكثر.

- لكني انتظره منذ اكثر من نصف ساعة !

- قد يكون مع احد الزبائن, لماذا لا تنتظريه ثلث ساعة اخرى ؟

- هذا ما سأفعله شكراً لك .

بعد ربع ساعة دخلت شيلي الى المطعم و سألت الخادم عن طاولة الآنسة كليفتون.

-آه نعم, الآنسة التي تنتظر السيد دارنلي؟.

- نعم , انه سيتأخر.

رافقها الخادم الى طاولة الفتاة فقدمت شيلي نفسهاوجلست .

- ولكن ... انا لا اعرفك ! اعترضت الفتاة وهي تنظر اليها بدهشة .

يالهذه العيون الرائعة ! قالت شيلي لنفسها وهي تتأمل جمال هذه الفتاة و شعرها العسلي و جبينها العالي .

- انني من اجاب على اتصالك الهاتفي منذ قليل .

- اوه انت سكرتيرته ؟ ولكن ماذا تفعلين هنا ؟ لم يحصل له شيء سيء اليس كذلك ؟

اذا كان هناك من شك في رأس شيلي فقد زاده قلق هذه الفتاة, لم تكن تتخيل ابداً ان ستيفن الذي في الاربعين من عمره .. و هذه الفتاة التي لا تتعدى الثامنة عشر من عمرها .. و فجاة نظرت الى خاتم الخطوبة الذي قدمه لها ستيفن, كانت قد استسملت

لاندفاعها وانفعالها وهي تقصد المطعم, ولكن ماذا تفعل الآن في هذا المطعم المليء بالناس ؟ ماذا تفعل امام هذه الفتاة الصغيرة التي تتعلثم امامها .

- هل تعرض ستيفن لحادث ؟ هل ارسلك .. لكي يقطع ...؟

- انه لم يتعرض لاي حادث . طمأنتها شيلي .. و ليس هو من ارسلني, كنت اريد ان التقيك .. هذا كل شيء ستيفن و انت .. انتما اصدقاء حميمون ؟

- نحن .. لم نتعارف منذ مدة طويلة, كان ستيفن يهتم بديكور متجر ابن عمي, وكنت هناك عندما زاره اعذريني, لا يجب ان اتكلم عن اشياء خاصة به مع سكرتيرته ولكني كنت خائفة ! قولي لي لماذا جئت الى هنا ؟ لماذا تحاولين رؤيتي ؟ قال لي ستيفن عن

اسمك ولكني نسيته آنسة ...؟

- سكوت

- سكوت ؟ لا هذا ليس اسم سكرتيرته

- انا لست سكرتيرته

تأملت شيلي الفتاة و تساءلت لماذا يتعرف ستيفن على هذه الفتاة البريئة بعد خطوبته لها بوقت قصير ؟ لا بد انه وقع في الحب, وهي تبدو غارقة في حبه .

- اذا من تكونين ؟

نظرت شيلي الى خاتمها و تبعت الفتاة نظرها و شحب لونها! فجأة .

- لست ... اوه ! لا ... لا اصدقك! لا يمكن ان يقوم ستيفن بشيء مماثل! لا يمكنه ان يفعل ذلك بي ! قولي انني مخطئة .

نصحتها شيلي ان تتكلم بصوت منخفض ثم طلبت الشاي .

- اتريدين ان نتناقش ونحن نتناول الشاي ؟

- لا لا اريد, اطلبي لنفسك ما تشائين .

بانتظار احضار الشاي, فكرت شيلي بسرعة, اذاً لهذا السبب الح ستيفن كي تذهب الى كورفو, كان يريد مجالاً للتفكير, الافضل ان تمنحه الوقت الكافي, وهذا يمنحها ايضاً فرصة للانتقام من داليا خطيبة نيك .

- اسمعي وندي, انت تسمحين لي ان اناديك وندي اليس كذلك ؟ ستيفن و أنامخطوبان و لكن لاسباب معينة, انها ليست خطوبة

حقيقية, انا لا اعلم منذ متي تعرفين ستيفن جيداً, و لكني متأكدة من شيء واحد انك مغرمة به جداً .

- كيف تتكلمين بكل هدوء عن هذا الموضوع ؟

- لقد قلت لك, انها خطوبة اقتناع ... ولكن الا تسمعينني ؟

- بلى .. ولكني تفاجأت, لماذا لم يأت ستيفن اليوم ؟

- لابد انه سيأتي .. وسيشرح لك سبب تأخره ؟

- لا اصدق انها قصة خطوبة اقتناع, لا بد انك مغرمة بستيفن انه وسيم و فاتن .. ثم قطعت كلامها و تناولت منديلاً تسمح به

دموعها, فرغبت شيلي في ان تتركها و تذهب ولكنها احست بالشفقة عليها .

- ارجوك هذا المكان ليس مناسباً للبكاء ..

- اخبريني بكل شيء .توسلت اليها وندي وهي تمسح دموعها .

واستمعت لشيلي بكل انتباه و ارتمست ابتسامة على وجهها عندما علمت بأن ستيفن و شيلي ليس متحابين .

- اعتقد انك تشعرين بتحسن الآن ؟ قالت لها شيلي ضاحكة .

- اوه نعم .. اانت مستعدة للتخلي عنه ؟

يالها من طفلة ! لأنها تحب هذا الرجل بكل مشاعرها ولأول مرة في حياتها تعرف الحب, يبدو لها انه من المنطقي ان تتركه خطيبته لها

- لماذا تبتسمين هكذا ؟ سألتها وندي .

- لأنك صغيرة جداً ..

- انت تعتقدين ان هذا ليس جدياً, اليس كذلك ؟

- وندي هذا ما سأفعله ساسافر لبعض الوقت و افكر جيداً بالوضع .

- تسافرين ؟ تقصدين انك ستتخلين عنه ؟

- يا صغيرتي نحن لا نعلم اذا كان ستيفن يريد الزواج منك ام لا ! اذا لم يكن يريد الزواج منك لماذا اتخلي عنه ؟

- انا اثق به ! ولكن لماذا لم يأت ..؟

- سيأتي ..

وبهذه اللحظة اقترب الخادم وهو يحمل رسالة .

- هذه رسالة للآنسة كليفتون لقد تركها السيد ستيفن لكن الموظف الذي استلمها منه نسي ان يعلمني بها قبل انتهاء دوامه, اتمني لا يكون هذا قد تسبب بأي سوء تفاهم آنسة ..

- لا شكراً .. قالت له وندي ثم فتحت الرسالة بيد مرتجفة .

- انه يطلب مني ان اعذره و ان انتظره هنا في الساعة الخامسة .. انها الآن الرابعة و النصف ... اوه! آنسة سكوت ارايت انني على حق ! لابد ان زبائنه اخروه .. انت تفهمين الآن انه يجب عليك التخلي عنه ؟

- وندي انا لم اقل ان ستيفن ملك لي, ولكن نحن خطيبان .. الآن من الممكن انه يحبك, وقد لا يكون يحبك, للحقيقة انا اجدك صغيرة جداً بالنسبة اليه ,ومهما كان الامر انا

ساسافر لبعض الوقت, هناك زبون يطلبني في كورفو من اجل ديكور فيلته, كنت قد رفضت السفر ولكنني قررت الآن الذهاب ..

- نعم, نعم سافري ! .قالت وندي بحماس ,لكنها لاحظت غبائها فوضعت يدها على فمها كالطفلة الصغيرة .

فتساءلت شيلي لماذا لا يعيش ستيفن سعيداً معها ؟

- لقد قررت ذلك, وندي سأرحل حسناً يجب ان اتركك الآن, لا اريد ان يجدني هنا, وعليك ان تعديني الآن انك لن تكلميه عما جرى بيننا, لا .. لا تقاطعيني! اذا علم ستيفن بما جرى بيننا سيشعر بالذنب يجب ان تعلمي انه الح علي كثيراً لكي اسافر الى اليونان , كنت اتساءل لماذا, لكنني الآن علمت السبب, يريد ان يكون وحيداً معك, انتبهي !

قد لا يعني هذا انه يرغب بالزواج منك, بسفري انا امنحه فرصة لكي يفهم حقيقة مشاعره نحوك , اذاً هل تعديني ؟

- اعدك آنسة سكوت .. ثم سكتت قليلاً و اضافت

- شيلي عندما تنتهي كل هذه المسألة اتمني ان اراك .

- هل انت متأكدة ؟

- نعم, لكي اشكرك, انه لطف و تسامح منك ان تبتعدي ..

فضحكت شيلي من سذاجتها .

- لا تفرحي بسرعة قد تصابين بخيبة, انا لا اتخلي الآن عن خطيبي, سأقرر كل شيء بعد عودتي .

- اتمني لك اقامة طيبة هناك شيلي .

- وانا اتمني وقتاً ممتعاً وندي .. انتبهي جيداً على خطيبي !

بالرغم من ان لقائها مع وندي فسر لها موقف ستيفن الغريب, الا ان شيلي كانت تشعر بانه كان يخفي عنها شيئاً آخر, بالتأكيد هو يشعر بانجذاب نحو هذه المراهقة و يشعر بحاجة للابتعاد عن خطيبته ليأخذ قراراً واضحاً, هذه ليست خيانة من جهته, طالما انهما عقدا خطوبتهما بدون حب ولكن لماذا كان غريباً عندما كلمها عن نيك ؟ لماذا سألها اذا كان قد حصل شيء بينهما ؟ هل لاحظ التغير في علاقتهما ؟ هل كشف له نيك عن اسباب رغبته الحقيقية في اصطحاب زوجته السابقة

معه الى كورفو ؟ هل من الافضل لها ان ترفض السفر ؟

كانت شيلي لا تزال حائرة عندما وصلت الى القصر في اليوم التالي لتفحص آخر التفاصيل, لم يعد هناك من شيء من ذلك القصر المهجور, كل شيء اصبح رائعاً .

تجولت شيلي بين الغرف وهي سعيدة من عملها, واخيراً وصلت الى غرفة مكتب نيك ففتحت الباب بهدوء .

واخذت تتخيل نيك جالساً خلف المكتب و فجأة سمعت صوتاً جعلها تنتفض انها داليا .

- يبدو انك مسافرة الى اليونان مع السيد وايت ! انتظر تفسيراً منك !

وكانت ترتدي ثوباً رائعاً يبدو انه كلفها ثروة كبيرة و تحمل حقيبة من الجلد الاصلي متناسبة مع حذائها .

- لم اقرر شيئاً حتى الآن .. اجابتها شيلي بجفاف .. الا انني ..

- يبدو ان نيك قرر انه يريد تجديد ديكور منزلاً آخر في كورفو و يصر على ان تكوني انت من سيشرف على هذا العمل وانت وحدك ! لم اسمع شيئاً اسخف من هذا ان يصطحبك الى هناك بينما نحن اجلنا زواجنا ..

- اجلتما زواجكما ؟ ..

- لأن نيك يريد اولاً ان يجدد ديكور منزلاً آخر .

- هل نيك هو الذي اخبرك انه سيصطحبني الى اليونان ؟

- لقد قلت لك انني لاحظت اشياء .. قالت لها داليا بحدة و الغضب يتطاير من عيونها .. لاحظت كيف ينظر اليك ..

- لماذا لا تسألي خطيبك حول هذا الامر ؟ سيشرح لك بالتأكيد .

- يشرح ماذا ؟

ارادت شيلي ان تقول لها انها كانت ترفض الذهاب الى كورفو ,ولكن دون ان تفهم السبب احتفظت بالصمت .

- انت تناديه نيك دائماً و بكل بساطة و تحاولين لفت نظره, انا لست عمياء ولا بد انك انت من دبر قصة السفر و الاقامة في اليونان, انا متاكدة من ذلك !

عندما رأتها تقترب منها بكل هذا الغضب و كل هذا الغيرة اعتقدت شيلي انها ستضربها .

- لكن الامور لن تمر بهذا الشكل . قالت لها داليا باحتقار .. ستقولين بأنه من المستحيل بالنسبة لك ان تسافري معه هل فهمت ؟

نظرت شيلي من النافذة لتتأكد ان كان العمال قد سمعوا صراخ داليا .

- اعتقد آنسة انوين انه من الافضل ان تناقشي الموضوع مع خطيبك .

- انه لا يريد أي نقاش ! حتي انه لا يستمع الي !

- لو كان خطيبي . اجابتها شيلي بكل هدوء .. لكنت عرفت كيف اجبره على الاستماع لي ..

- ايضاً ؟ انت تتكلمين هكذا دائماً مع زبائنك ؟

- خطيبات زبائني لسن كلهن عدوانيات مثلك عادة .

- اية سخافة ! نعم سأتبع نصيحتك و اكلم نيك و لكن انت ستتبعين نصيحتي ايضاً ستقولين له انه لا يمكنك السفر الى اليونان ! .. و خرجت فوراً و صفقت الباب ورائها بحدة .

بعد قليل ذهب بقية العمال و هبط الظلام و انهمر المطر و بدا القصر الكبير مهجوراً من جديد, فتحت شيلي جارور المكتب ولم تر فيه اولاً سوى بضعة اوراق, لا بد انها ليست مهمة والا لما تركها نيك في جاروره دون ان يقفله بالمفتاح, ايجب عليها السفر الى اليونان ؟ لا بد ان لنيك اسبابه, ماذا ينتظر

منها ؟ لقد اجل زواجه .. تنهدت بيأس
ووقفت امام النافذة كان المطر لا يزال
يتساقط وهي وحدها في هذا القصر مع
اشباح الماضي ,كم كانت تحب هذا القصر ..
الى ان اصبح ملكاً لداليا التي ستعيش مع
نيك فيه ,هذا المنزل ليس مسكوناً بالاشباح
الخيالية, انه مسكون بشبح داليا, ورغبت
شيلي ان تهرب من هذا المنزل بأقصى
سرعة, واردات ان تقفل الجارور ,لكنها
لاحظت علبة مخملية يبدو انها علبة
مجوهرات, فلم تستطع ان تقاوم فضولها,
ولكن بنفس اللحظة التي مدت فيها يدها
لتسحب العلبة ظهر نيك, ودون أي كلمة دار
حول المكتب و اقفل الجارور, فارتبكت
شيلي و همت بالاعتذار.

- كل شيء علي ما يرام ؟ سألها و كانه لم يلاحظ شيئا و مسح بمنديله نقط الماء على وجهه, وكانت ملابسه مبلله قليلاً .

- يا له من طقس! .. اضاف وهو ينظر الى الجارور .. اتشعرين بالتعب ؟

كان كأنه يتساءل اذا رأت محتوى العلبة .

- لا انا بخير .. كانت الانسة اونوين هنا منذ قليل, انها لا تفهم لماذا تريد اصطحابي الى اليونان ولا انا ايضاً !

- الم يشرح لك خطيبك ؟ سألها نيك وهو يتفحص يدها ليتأكد من خاتم خطوبتها . ارغب بتجديد ديكور الفيلا التي تركتها عمتي, انت قادرة على هذا العمل, هذا كل شيء و بكل بساطة .

- بساطة ؟ حقا ؟ وزواجك الآنسة اونوين منهارة جداً ..

- ماذا قالت لك ؟ سألها بهدوء .

- الا يهمك ذلك ؟

فأنفجر نيك ضاحكاً, وسألها متي يمكنك السفر معي الى اليونان ؟.

- متي ؟ لكنني لم اقل موافقة ! اريد ان اعلم اولاً لماذا انت مصر علي ذهابي معك الى هناك .

- حقاً؟, سألها وهو يحدق بها جيداً, اتريدين حقاً ان تعرفي شيلي ؟ وسكت وكأنه يفكر ان يقول لها بأنها تموت من الرغبة بالذهاب معه لتكون بجانبه, لكنه اكتفى بان اضاف .

- لقد سبق ان منحتك هذا العمل, اريد ان يجدد ديكور تلك الفيلا بشكل رائع, وانت وحدك قادرة على ذلك ...

- انت تعلم بان لدى ستيفن معاونين جيدين !

- اريدك انت

- انا لم اتخذ قراري بعد .

- تناولي العشاء معي, هذا المساء في الفندق ..

- لا اريد العودة !

- في هذا الجو العاصف ؟ اعتقد انك لا تزالين تكرهين القيادة اثناء الطقس الردئ وخاصة في الليل .

- سيتوقف المطر

وكان الظلام قد اشتد اكثر, فحبست شيلي دموعها, و لاحظ نيك اضطرابها .

- ما بك ؟ سألها بجفاف .. تبدين على وشك الانهيار .

- انا متعبة فقط و يائسة, ولا تسألني عن السبب , صرخت بحزن شديد .. على الاقل يحق لي ان اكون حزينة, ولست مضطرة لتبرير ذلك للعالم كله !

تفاجأ نيك بردة فعلها العارمة, و ناولها منديلاً و قال لها بلطف و هدوء .

- لا تكوني عصبية شيلي استرخي و استغلي هذا السفر الي اليونان بكل بساطة .

- انا لم اقل ان ..

- لا تقولي شيئاً .. امرها بتسلط هادئ كالماضي.. خطيبك .. اخيراً مديرك .. وافق وانت من اريدها لا خيار امامك .

- اوه بلى ! انا صاحبة القرار .و مسحت خديها و اعادت اليه منديله فاخذه مبتسماً .

- بالنسبة لستيفن ! ماذا قلت له حتي يكون متحمساً جداً لسفري مع رجل آخر .. كان في الماضي زوجي ؟

- لا تلحي شيلي ..

- انت لم تتغير , نيك انك نفس الرجل المتسلط الذي كنت عليه في الماضي .

- الماضي .. كرر باستخفاف و مرارة , الم اكن ذلك الزوج المتسلط اذاً ؟

ماذا يقصد من هذا التلميح ؟

- لماذا تذكرني دائماً بأننا كنا متزوجين ؟ و انتظرت و قلبها يدق بسرعة, هل هذه فرصة اخيرة لأستعادته ؟ يمكن دائماً اصلاح الخطأ, وهي كانت تعلم ان طلاقهما كان خطأ, ولكن هو نيك بماذا يفكر ؟ ايجب عليها ان تخبره الآن باعتراف والدتها .

- انا بحاجة لأن اذكر كياننا كنا متزوجين ؟ سألها بدهشة و سخرية .. لا شيلي لا اعتقد ذلك ... اذا ستتناولين العشاء معي ام لا ؟

- اعتقد انك قررت ان يكون جوابي نعم.

- اذاً ... تحبين اسلوب القوة ؟

- لا !

- دعينا من هذا و لنضع نقطتين هامتين, اولاً ستتناولين العشاء معي, ثانياً ستأتين الى اليونان معي, والان ارتدي معطفك و

لنحاول الوصول الى سيارتي ... يا الهي ! يا له من طقس! لماذا نعيش هنا, بينما هناك الكثير من اشعة الشمس المشرقة ؟

- انت نيك بامكانك ان تعيش هناك, لكن هناك كثيرون لا يستطيعون .

- هذا صحيح

- ولكنك عندما اردت ترميم هذا القصر, كنت تنوي الاقامة في انكلترا, اليس كذلك ؟

- تعالي ... اين معطفك ؟ في المدخل ؟

- نعم, كما ان حقيبتي في الصالون ...

- سأحضرها ... و القى نظرة على جارور المكتب و غير رأيه .. اذهبي لأحضارها, قال فجأة.

لماذا غير رأيه بهذه السرعة, عندما عادت الى غرفة المكتب فهمت السبب, كان قد اقفل الجارور بالمفتاح او انه اخذ العلبة من داخله ...

///////

استقلا الطائرة الى اثينا و من هناك استقلا طائرة اخرى الى كورفو, وكانت الجزيرة مليئة بالاشجار و الحقول الرائعة تحت اشعة الشمس المشرقة .

لاحظ نيك اعجابها بهذه المناظر فسألها بنظرة من عينيه :

- انها تشبه ابتسامة دافئة منتشرة في كل مكان ...

واحمر وجهها و قطعت كلامها لكن نيك تأملها بالحاح, ثم ابتسم وقال بمرح :

-يا لاسلوبك الجميل ! اذاً الجزيرة تعطيك انطباعاً جيداً ؟

- تبدو جميلة جداً

- انا متأكد انك ستحبين الفيلا ايضاً .

حطت الطائرة و بدا لهاكل شيء خيالي, انها في اليونان مع نيك الذي كان زوجها و الذي وقعت في حبه من جديد .. الا يشبه ذلك الحلم ؟.

لا, انه الواقع وهما في اليونان لكن نيك الآن خطيب فتاة اخرى وهي شيلي خطيبة رجل آخر, كيف امكنهما الوصول الى هنا ؟ و قررت الاقتناع بان نيك اختارها لتجديد ديكور منزله لأنها الاكفأ, لكنها كانت تشعر بان هناك شيئاً آخر فالتفتت نحو نيك, انه يبدو كإله اغريقي

او كبطل روايات, منذ بداية زواجهما كانت تشر انه يملك شخصية قوية و جانب سري .

كان نيك قد استأجر سيارة تنتظره في المطار, وبينما قادها باتجاه قرية كاتونس كانت شيلي تتمتع بمناظر المنطقة ارائعة و تفكر باسطورة نونسيكا .

- بماذا تفكرين ؟ سألها نيك .. تبدين بعيدة جداً.

- بالفعل .. اجابته ضاحكة .. كنت افكر بالاساطير و خاصة بنوسيسكا ...

- اذا كانت الاسطورة تهمك, فمن المؤكد ان اليونان ستعجبك .

- انا لم آت من اجل التسلية انا هنا من اجل العمل .

- هذا صحيح .. الطقس دافئ هنا و الطعام اليوناني سيعجبك بدون شك ولكن بما انك تحبين السمك ستعجبك حتما مطاعم هذه البلد.

- المطاعم ؟ كنت اعتقد اننا سنبقي في المنزل

- نحن سنقيم في المنزل طبعاً ولكننا لن نأكل فيه دائماً , لا احد يجيد الطبخ فيه, سنتاول اكثر وجباتنا في الخارج, وسنتاول العشاء كل ليلة في الخارج ايضاً .

واخذ يكلمها عن عادات سكان اليونان و عندما مرت امامها سيدة تحمل سلالاً ثقيلة ابتسم و قال :

- ستكتشفين ايضا ان نساء الفلاحين في اليونان يخضعون كثيراً لسيطرة الرجل .

- وكأنك نادم لأنك نصفك يوناني .

- ماذا تقصدين ؟

- حسناً, كان بأمكانك ان تفرض سيطرتك الرجولية على زوجتك المكسينة ..

انفجر نيك ضاحكاً .

- شيلي يا عزيزتي, لقد اصبحت جريئة ! في الماضي لم تكوني تجروئين على الكلام معي بهذا الشكل .

- في ذلك السن كانت تنقصني الشجاعة .

- والآن لا

وبعد قليل وصلا الي باب كبير يفتح علي ساحة كبيرة تقوم الفيلا في وسطها .

- انها فيلا كبيرة . قالت شيلي بدهشة

- لكنها اهملت مدة طويلة

- سيكون العمل فيها اصعب مما كان في قصر الالشويك .

- و مختلفاً ايضاً

كان يبدو من الصعب تكوين فكرة عن حالة البناء, لأن جدرانه محاطة بالنباتات المتسلقة التي تكتسح كل شيء . فرفعت شيلي عيونها نحو نيك .

- من اين سنبدأ ؟

- سيكون لديك كل ما تحتاجين اليه, على كل حال لن تكوني المسؤولة عن الاعمال الخارجية, لقد عهدت بها الى ملتزم آخر .

في اليوم التالي سألها نيك بمكر و دهاء .

- انت لم تسأليني لماذا لم اصطحب داليا معي .. لماذا ؟

- هذا لا يعنيني . اجابته بهدوء و بدون مبالاة .

- لا بد ان هذا غريب يبدو لك اليس كذلك ؟

- نيك انا هنا لأقوم بعمل معين, وليس لأطرح عليك اسئلة حول حياتك الخاصة.

كانا يجلسان في مطعم على شاطئ البحر يتناولان الغداء وكانا قد امضيا فترة قبل الظهر في تفحص حالة الفيلا, وحتي الآن لم يكونا قد تكلما سوى عن العمل و الآن قد تطرأ نيك لموضوع شخصي احست شيلي انها وقعت في الفح, فترددت قليلاً قبل ان تجيب .

- طبعاً انا اجد من الغريب عدم استشارة خطيبتك بشيء حول ديكور الفيلا التي ستسكنها ...

ثم تأملت وجه نيك و لاحظت عبوسه .

- هيا نيك .. انت ترغب في ان تشرح لي كل شيء, انا اسمعك لماذا تركت الآنسة اونوين في انكلترا ؟

- كنت اعلم انك فضولية ! لكن لماذا تحورين الاسئلة ؟

- للحقيقة انا لا افهمك .. تنهدت و شربت جرعة من كأسها .

غير نيك موضوع الحديث و عادا الى الفيلا سيراً على الاقدام وهما يتناقشان حول التغيرات التي تحتاجها الفيلا, فجأة لاحظت شيلي ان نيك يوافق على كل اقترحاتها بدون اية شروط او قيود . فسألته .

- اتعتقد ان الآنسة اونوين ستوافق على الصالون الازرق, اقصد على الموكيت الازرق ؟

- اوه ! انا واثق انها لن تعترض .

- و الجدران البيضاء ؟

- الجدران البيضاء تظهر جمال و قيمة اللوحات .

- نعم, ولكني اتساءل اذا كانت الآنسة اونوين ستحبها بيضاء .

بدل ان يجيبها اخذ يصف لها التغيرات التي سيحدثها على الحديقة فاكتفت بسماعه, ثم عندما وصلا الى الفيلا امسكت دفتر ملاحظاتها وبدات بالعمل .

كان هناك اثنان يهتمان بالفيلا , كوستوس والآن ليفنديز وكلاهما في الخمسين من

العمر وكانا قد زوجا ولديهما و اضطرا لبيع منزلهما لدفع نفقات زواج ابنتهما, وعندما ورث نيك الفيلا سمح لههما بالبقاء فيها الى ان ينتهي العمل و بعد ذلك سيعيد لهما الشقة القديمة المجاورة للفيلا و طلب من شيلي الاشراف عليها, كانت شيلي منهمكة في عملها عندما جاء كوستوس و قال لها مبتسماً .

- انهم يطلبونك من انكلترا على الهاتف .

- شكرا كوستوس, انا قادمة .

ثم اسرعت نحو المنزل و كانت متأكدة ان ستيفن هو الذي يطلبها .

- كيف تجري الامور ؟

- نحن بالكاد بدأنا ولا نزال في مرحلة التخطيط ..

- وبالنسبة للمواد ؟

- لن نجد اية مشكلة, يوجد كل شيء على هذه الجزيرة .

- وزبوننا ... ؟

- لماذا تسألني هذا السؤال ستيفن ؟

- لا شيء .. لماذا الدهشة ؟

- حسناً, انت هل تتسلي جيداً بدوني ؟

- انا ... انا مشغول جداً انت تعلمين ... اجابها متعلثماً و كادت شيلي ان تغرق في الضحك .

- لقد زارتني الآنسة اونوين . اضاف ستيفن .. جاءت تشتكي من كل شيء لا يعجبها في القصر .. لكنني نصحتها بمراجعة السيد وايت .

اقفلت شيلي السماعة بعد لحظات ووقفت تفكر, كانت في غرفة مليئة بالسحر و المطلة على البحر و المحاطة بواجهة زجاجية و تزين رفوفها تحف نادرة, انها غرفة مكتب نيك ولاحظت شيلي على احد الرفوف شمعدانين رائعين وهمت بالخروج عندما دخل نيك و كان يرغب برؤية تصميماتها .

- حسنا هيا بنا نتفحص غرفة الطعام الآن .

- اريد ان اخبرك بان ... الآنسة اونوين ذهبت الى مكتب ستيفن و اشتكت له عن العمل في القصر .

- كيف عرفت ذلك ؟

- اتصل بي ستيفن منذ لحظات

- مما اشتكت له ؟ وهو يتأمل احدى التحف .

- لم يحدد ستيفن لكنه نصحها بمناقشة الامر معك انت . التقت نظراتهما, فحبست شيلي انفاسها كم هو فاتن وجذاب ! انه اجمل من كل الرجال الذين التقت بهم في حياتها, لماذا تركته و حرمت نفسها من السعادة ؟.

- سأناقش الامر معهما فيما بعد والآن ما رأيك لو نذهب للسباحة ؟ انا بحاجة لذلك .

امتلأ قلبها بالفرح , لكنها رفضت ان تظهر له حماسها .

- انا هنا من اجل العمل نيك .

- طالما ان المواد لم تحضر بعد, لن يكون لديك اشياء كثيرة .

- لكنني لم اطلب شيئاً من المواد بعد !
يجب ان انهي اللائحة كي اعرف تماماً ما
احتاجه كل غرفة و عدد العمال انا بحاجة ...

- هذا بامكانه الانتظار ! قاطعها و اعاد التحفة
الخشبية الى مكانها .. يجب نزع هذه الرفوف
بامكانك ان تستعمليها في منزل كوستوس
الجديد .

تحت اشعة الشمس بعد الظهر كان الهواء
نقياً و المياه دافئة فشعرت شيلي بسعادة
كبيرة في السباحة, تابع نيك السباحة بعيداً
نحو الصخور فعادت هي الى الشاطئ و
اخذت تنشف جسدها دون ان تبعد نظرها
عنه, لو اظهر لها القليل القليل عن مشاعره ,
لو اشار لها شارة صغيرة مشجعة لكانت
وجدت الجراة و كلمته عن اعتراف والدتها,
لكنه لم يفتح ابداً موضوع الماضي و

طلاقهما, يبدو انه لا يزال يشعر نحوها ببعض الضغينة مع انه يحاول خفاء ذلك منذ لقائهما الجديد وهي تلاحظ تغيراً واضحاً في موقفه منها, وقد يكون رغب في البداية ان يعاقبها عندما طلب منها باصرار ان تشرف بنفسها على المنزل الذي اختاراه معاً في الماضي والآن هي متأكدة من انه لم يعد يريد معاقبتها ولا تعذبيها, ويرفض ان يعترف بأنه يحبها من جديد . بعد كل شيء, انه خطيب امرأة اخرى لا يبدو انه مستعد للتخلي عنها, و من المؤكد انه لا يحبها, ولكن هل الحب الحقيقي موجود حقاً ؟ شيلي تعرف كثيراً من الزواج الذين تزوجوا بدون حب ...لكنها في الماضي عاشت مع نيك حياة زوجية مليئة بالسعادة و الحب القوي وكانا يظهرانه دائماً, ولكن اذا كان الحب قوياً جداً, لماذا وصلا الى هذا الوضع ؟.

من بعيد ناداها نيك مشيراً بيديه لكنها ظلت على الرمال مصممة على البقاء تحت اشعة الشمس, فخرج اخيراً من المياه و عندما حاول ان يتناول المنشفة التقت نظراتهما طويلاً و بصمت ثم تأملها نيك بنظرات مليئة بالرغبة و ضحك بهدوء عندما رأى وجهها يحمر من الخجل .

- نحن كنا متزوجين ولقد مارسنا الحب مؤخراً فلماذا هذا الخجل و الارتباك امامي ؟

لم تجبه و ظلت تنظر اليه وهو ينشف جسده بحركات هادئة, كل شيء في يجذبها بقوة .

نظر نيك اليها بدوره ,و ابتسم ابتسامة خالية من اية سخرية , كانت نظراته كالنسيم رقيقة , فنظر حوله و تأكد من ان لا احد يراهما على الشاطئ ,ثم مد يديه نحوها و

ساعدها على النهوض و ضمها الى جسده الرطب, فحاولت الابتعاد عنه لكنه كان يمسكها بين ذراعيه بقوة, ثم انحنى وتناول شفتيها ففقدت كل مقاومتها وبادلته قبلة حارة طويلة مليئة بالحب والرغبة.

- شيلي لنعد الى المنزل ... همس نيك بصوت منخفض .

فهزت رأسها و ابتسمت, ولكن عندما عادا الى المنزل فهما ان لحظات الشوق التي قربتهما تبددت من جديد, فقضيا بقية بعد الظهر بالعمل و في المساء ذهبا لتناول في فندق الكستيلو علي شاطئ البحر, و تناولا الطعام بجو لطيف .. و تلذذا بشرب النبيذ, شعرت شيلي وكانهما لم يفترقا ابداً, كل شيء كما كان في الماضي, باستثناء انها

كانت صغيرة و كان نيك اكثر نضج منها, اما الآن فلقد ازداد نضجهما .

و اذا طرحت عليه السؤال الذي يحرق شفتيها ؟ نيك يظهر لها لطفاً كبيراً و لكن هل يمكنها ان تنسى تلك البرودة التي واجهها بها بعد ممارسة الحب معها مؤخراً, كان قد اعلن لها بأن هذه لحظات من اللذة لا اكثر ؟.

- انعود الى المنزل الآن ؟ سألها بلطف مبتسماً, فابتسمت و دق قلبها و جف ريقها .

- انها سهرة رائعة ! .قالت و هي تنهض .

- نعم بالفعل .

كل شيء كما في الماضي و كأن شيئاً لم يكن احاط نيك خصرها بذراعه و اتجها نحو

السيارة, كادت تبكي من فرحتها .. وقد اسندت رأسها على كتفه .

قبل ان يفتح باب السيارة توقف نيك و نظر الى عيونها مباشرة لماذا لا تستطيع ان تقرأ افكاره ؟ كم تتمني ذلك .

- تبدين متعبه ووجهك شاحب .

- لست معتادة على مثل هذا الطقس الدافيء

- اتجدينه حاراً هنا ؟ سألها بقلق .. الا تحبين الطقس الدافيء ؟

- بالتأكيد بلى ! ولكن يجب ان اعتاد عليه .. ساعتاد بعد يوم او يومين .

ثم انطلقا و بعد قليل وصلا الى الفيلا وكان ضوء القمر قوياً فتذكرت قصر الالشويك الخالي .

- كنا نحبه نحن الاثنان . قالت بصوت مرتفع

- احببنا ماذا ؟

- عفواً, لقد زل لساني, كنت افكر بالقصر, كنت اقارنه بهذا المنزل.

- تقارنين القصر بهذا المنزل ؟

- انا اعلم بانهما لا يقارنان .

- بالفعل, هذا المنزل فيلا يونانية نموذجية و الالشويك قصر انكليزي النموذج.

- لكليهما سحر خاص .

- يجب ان تظهر قيمة هذه الفيلا ايضاً.

- سيكون ذلك !

- باقرب وقت !

- نحن لم نبدأ بعد.

- غذاً سنضع كل التفاصيل قيد التنفيذ !

- تقصد انك ستهتم بهذا العمل ... معي ؟ .. فأكد لها باشارة من رأسه .

- سنقرر كل شيء معاً, انت و انا حتي ادق التفاصيل

ازدادت دقات قلبها و احتارت بين الامل و الخوف .

- ولكن تصور .. ان لا تحب خطيبتك كل هذا ؟

- خطيبتي ... ستحب ذلك !

كان النور مضاءً في المدخل و الصالون لكن المنزل يبدو خالياً, ففتح نيك الباب بمفتاحه الخاص .

- اوه سيد نيكولاس ! صرخت آلان .. كان يجب ان ترن على الجرس لنفتح الباب لك الباب...

- لا بأس الآن بامكانك الانصراف, لسنا بحاجة لشيء

- حسناً, سأنصرف كالينيكتا !

- كالينيكتا آلان .. و ابتسم لها .

عندما خرجت آلان التفت نيك نحو شيلي التي تبدو الدهشة على وجهها .

- انا ,لا اتكلم اليونانية, ولكني اعرف بعض العبارات ...

- اعتقدت انك تعلمت القليل منها خلال اقامتك فيها .

- القليل نعم ولكن ليس الكثير ليس بالقدر الذي يجب ان اعرفه .

- لماذا اتنوي ان تعيش في اليونان ؟

- هذا ممكن ...

- ولكنك اذا .. ستصبح هذه الفيلا مكان اقامتك الرئيسي ؟ و خطيبتك ...

- هيا بنا الى الصالون .قال لها وهو يتثاب .. انه ليس مريحاً, اعلم ذلك ,لكن يمكننا ان نجلس و نشرب كأساً .

- بالامكان جعله غرفة رائعة الجمال ..

- الراحة تأتي قبل الجمال ولكن اذا استطعنا تأمين الشرطين معاً, سيكون افضل ايضاً .

بعد ان ملأ كأسيهما اقترب من الكنبه التي تجلس عليها .

احست شيلي بان قلبها سيتوقف وتمنت ان يجلس بقربها وكأنه قرأ افكارها, اقترب منها ووضع كأسه على الطاولة الصغيرة, ولمعت عيونه ببريق ساخر وهو يأخذ الكأس من يديها المرتجفتين .

- انت لم تعودي متعبة . قال وهو يساعدها على النهوض .

ارتعشت و اربكها قربه الشديد منها وشمت رائحته المألوفة لديها ولم تستطع المقاومة وانحنى نيك وتناول شفتيها بشوق ورغبة, فضمت نفسها اليه اكثر, والتصق جسداهما واخذ قلبهما يدقان على نفس النغم المجنون .

اصبحت لمسات نيك اكثر جرأة و اثبت لها انه لم ينسي شيئاً من ردات فعلها وتأثرها

فأيقظ في كيانها رغبة قوية جعلتها تطلب المزيد .

- شيلي .. انت لا تزالين مثيرة كما في الماضي ...

و احست به يحملها بين ذراعيه و يتجه نحو غرفته, فأحاطت عنقه بيديها,و اخيراً وضعها علي السرير الكبير وبدا يعريها كما في الماضي, بكل بطء مدروس , وهو يلتهمها بنظراته , ظل يتأملها برغبة واعجاب الى ان احمر وجهها واشتعل الدم في عروقها, فجذبته نحوها , وكأنها تتوسل اليه كي لا يتوقف, فامطر وجهها وعنقها بالقبلات الحارة ويداه تداعبان جسدها الى ان اخذت ترتجف بين ذراعيه, وغابا في عالم اللذة, ولم يعودا يدركا شيئاً في العالم الخارجي, وعندما

هدأت انفاسهما ضمها الى صدره بحنان و ساد بينهما صمت طويل .

- نيك انت تحبني ؟. همست شيلي بصوت ضعيف, ظل سؤالها بدون جواب ,لأن نيك كان قد نام نوماً عميقاً .

كانت شيلي قد استيقظت عندما فتح نيك عينيه مع طلوع الفجر, رأته ينهض على مهل وكانت قد تاملته طويلاً اثناء نومه, كان لا يزال جميلاً وهو نائم ,لأن ملامحه تحتفظ بكل لطفه, لكنها تفقد كل تعجرف و قسوة و ترتسم ابتسامة على ثغره تنير وجهه وهو يغفو .

كيف امكنها ان تعتقد بانها توقفت عن حبه ؟ كيف تصورت انها بامكانها العيش مع رجل اخر ؟ حبها لنيك لا يزال قوياً, لكنه اصبح اكثر نضجاً .

الا انه الآن اختفي في الحمام ودون ان يلقي نظرة نحوها, ودون اية حركة حنان ودون كلمة صباح الخير ...

فنهضت بدورها و ارتدت روب الحمام ووقفت امام النافذة تتأمل بزوغ الفجر, وفكرت بأنها تتمني العيش هنا اكثر من العيش في ذلك القصر الذي اعتقدت انها ستعيش فيه مع نيك .. و فجاة خرج نيك من الحمام وهو يلف علي خصره منشفة كبيرة وشعره لا يزال مبللاً, فتأملت الرجل الذي كان في الماضي زوجها, وكان ليلة امس عشيقها, انتظرت بقلق لكن لم يحصل شيء قال لها بكل هدوء .

- انا لم اعد بحاجة للحمام بامكانك استعماله ! لقد نهضنا باكراً .. و هكذا يمكننا

ان نبدأ العمل بساعة مبكرة ! يجب ان ننهي عملنا بمدة شهر واحد ...

- شهر واحد ؟ لكن لن يكون متسع من الوقت !

- هناك عمل كثير اعلم ذلك و اعتقد انه سينتهي بمدة شهر .

حبست شيلي دموعها ودخلت الى الحمام مرة جديدة كان يسخر منها, ولكن ستكون آخر مرة ! لن تسمح له مرة ثانية ان يقترب منها, اذا كان بحاجة لاشباع حاجاته الجسدية, فليس عليه سوى ان يقصد المدينة, لم ينفعها الحمام بتهدئة غضبها وظلت عيونها تقدح غضباً الى ان التقت نيك اثناء تناول الفطور .

- ما بك شيلي ؟

- اريد ان اقول لك بان ما حصل الليلة الماضية لن يتكرر ابداً! واذا لم يعجبك ذلك سأعود الى انكلترا وستجد غيري يشرف على ديكور هذه الفيلا لك وللامرأة التي ستتزوجها !

- انا لا افهم شيئاً شيلي . اجابها بهدوء وهو يقطع قطعة من الخبز .

- حسنا هذا لأنك ابله تماماً .

- هذا ممكن . ولكن لما كل هذا الغضب المفاجىء ؟

فاخذت نفساً عميقاً و قررت ان تنقذ نفسها ..

- انسى ما قلته نيك , ان موقفك ازعجني انا غبية .. على كل حال ما حصل ليس مهما بالنسبة لي ولا بالنسبة لك .. والآن لنعد الى

عملنا اذا كنا نريده ان ينتهي في المهلة المحددة ... الا يزال يوجد قهوة ؟

وتناولت القهوة بعصبية بينما اخذ نيك يتاملها بابتسامة غريبة .

بعد اسبوع كانت الفيلا قد امتلأت بالعمال و شيلي في الصالون تتفحص اوعية الدهان التي ارسلتها شركة اثينا .

- حسنا لقد رأيت كل هذا, لو سمحت ساعود الى صالة الطعام لأتأكد من القياسات . قال لها نيك ثم خرج .

ان سرعة العمل كانت ترهقها, ولم تكن تعلم لماذا نيك مستعجل جداً علي انتهائه, ايريد ان يتزوج بسرعة ؟ ووقفت امام النافذة تتأمل جرس الكنيسة التي تظهر من بعيد و كان البحر يبدو اكثر زرقة من عادته وبعض

الغيوم تتقدم في السماء, و فجأة دخل نيك فالتفتت نحوه و قطبت حاجبيها, لم تكن ترغب بالنقاش معه .

- كنت اريد ان اخبرك بان داليا ستصل بعد ظهر غد. قال لها بكل ادب .. ايمكنك ان تشرفي على تجهيز غرفة لها ؟

- انها ... ستصل ...؟ سألته متعلثمة وهي ترفع نحو وجهها الشاحب .. ستكون غرفتهاجاهزة نيك ولكن اعتقد انه من الافضل ان ارحل قبل وصولها .

- ولماذا ؟ سألها بدهشة .

- حسناً .. للحقيقة خطيبتك و انا لسنا متفقتين على كل حال انا سأرحل .

- لكن هل هذا ضروري ان تكونا متفاهمتين انتما الاثنتان ؟

- سارحل هذا كل شيء, انا لا ارغب في الخصام ..

- آه ؟ نحن نتخاصم ؟

- لقد قررت الرحيل نيك ومهما فعلت لن اغير رأيي.

فتأملها نيك باهتمام وفي عيونه اعتقدت شيلي انها رأت شيئاً من الرضى و بريقاً من السخرية .

- وكانك تغارين ...

بعد ذلك الحب الذي يجمعهما في حياتهما الزوجية, لم يكن نيك يعتقد انها ستغار من المراة التي سيتزوجها !

لكنهما قد تواعدا على الوفاء .. كم كان ساذجاً .

- قراري نهائي نيك . وكانت تنظر اليه بكل اصرار .

- بل ستبقين هنا شيلي, انا اريد ذلك, لقد ارتبطت معك بعمل ! واذا لم تحترمي عقدنا يحق لي ان ارفض دفع تكلفة الاعمال التي سبق ان قمت بها .

- ماذا ؟ ولكننا دفعنا المبالغ الطائلة ! لا يمكنك ان تفعل شيئاً مماثلاً ! لن يسمح لك القانون بالامتناع عن الدفع, انت تحاول الضغط علي ؟ لا تامل في اجباري على البقاء هنا من اجل سبب لا يعني احداً غيرك , ولكني اعرفه !

- حقاً ؟ .سالها وهو ينظر اليها بقلق رغم صوته الهادئ ..ايمكن ان يكون قلقاً ؟ انها لا تعلم شيئاً, اينتظر ان تعترف له بحبها لكي

يسخر منها من جديد ؟ نعم بالتأكيد فرفعت وجهها بكبرياء .

- انا لا اريد نقاشاً ولا خصاماً, نيك و تهديداتك لن تجعلني اغير رأيي, سأرحل سأتصل اولاً بالمطار كي احجز مكاناً على الطائرة الغد .

- الا يجب عليك اولا ان تتصلي بمديرك ؟

- خطيبي ! . صححت كلامه بجفاف .. ستيفن ليس فقط مديري .. انه خطيبي ايضاً ادار نيك وجهه و خرج دون ان يجيبها .

اتصلت شيلي بالمطار و علمت بانه بامكانها السفر على متن طائرة الغد, ومرت الساعات ولم تستطع نسيان نصيحة نيك و هكذا قررت الاتصال بستيفن .

- شيلي ! اكل شيء يسير على ما يرام في الفيلا ؟

- الاعمال تتقدم بسرعة ! ستيفن .. ايمكنني ان اطرح عليك سؤالاً ؟

- نعم ؟

- اذا عدت الى انكلترا و ارسلنا شخصاً آخر لينهي العمل الذي بدأت به, ايستطيع نيك ان يمتنع عن دفع تكاليف العمل الذي نفذناه ؟

- تعودين ؟ ما هذه الفكرة !

- سأعود غداً, لقد حجزت مكاناً على الطائرة.

- لا يمكنك ان تفعلي ذلك شيلي ! بإمكان نيك الامتناع عن الدفع .. يجب ان نحترم العقد الذي وقعت عليه معه !

- ولكن العقد لا ينص على ان اكون انا نفسي ولا احد غيري من يشرف على هذا العمل, اليس كذلك ستيفن ؟

- بلى ... شيلي ...

- ولكن اخيراً لا يمكنك ان توقع على مثل هذا العقد, هذا غير منطقي ولو كنت قد وقعت مريضة ؟

- لكنك لست مريضة, اذا المشكلة لم تطرح نفسها .

- اوه, ستيفن لماذا لم تخبرني بشروط هذا العقد ؟

- شيلي .. انت لن تثوري .. فلنتجنب الكارثة, ارجوك !

- وانت توقف عن اعتباري غبية ! كنت اشك بانك تدبر لي شيئاً في الخفاء, نيك و انت ...

- قومي بعملك حتي النهاية, كالعادة نحن لم يسبق لنا ان غيرنا مصمم الديكور اثناء العمل في ورشة ما, ولن نفعل ذلك اليوم, هل فكرت بالخسائر التي سنتعرض لها ؟

- لن يرفض نيك دفع النفقات انا اعرفه !

- هل انت متاكدة انك تعرفينه جيداً ؟ هل انت متأكدة شيلي ؟

احست انه يرسل لها اشارة لا تفهمها .

- حسنا سؤالك يزيد من قلقي ...

- كل ما اعرفه ان نيك اتصل بي في الصباح الباكر ..

- نيك اتصل بك في الصباح الباكر .. هذا اليوم ... في اية ساعة ؟

لماذا هذا السؤال ؟ بالطبع اتصل به بعد ان نصحها بان تتصل بستيفن .

- لا اهمية لذلك ! قال لها ستيفن غاضباً .. افعلي ما اقوله لك شيلي و انهي هذا العمل !

- انا اسفة لأنني اتصلت بك ...

- كنت سأتصل بك على كل حال .. كنت اريد ان اخبرك بانه يجب ان .. نفسخ خطوبتنا, لقد وقعت اخيراً في الحب !

- افهم ذلك ..

- الست مندهشة ؟

- ولماذا اصاب بالدهشة ؟ فكلانا يعلم حقيقة هذا الارتباط, الم يكن من المتوقع انك اذا وقعت بحب امراة اخرى قبل زواجنا ستكون خطوبتنا ملغاة ؟ اتمني لك السعادة

ستيفن .. مع وندي انها فتاة لطيفة جدا و تهيم حباً بك, ساعيد لك خاتم الخطوبة لدي عودتي .

ثم اقفلت السماعة دون ان تمنحه وقتاً للاجابة وقرتت البقاء في الفيلا وان تتناول العشاء وحدها, لكن نيك اصر على اصطحبها لتناول العشاء في المدينة .

- لا مجال لبقائك وحدك هنا, انا اتساءل ما الذي يمنعني عن ضربك ... على قفاك .. كان يجب ان افعل ذلك منذ سنوات طويلة.

- لا تهددني .. و احمر وجهها .. قلت لم بانني لن اعود الى لندن و لكني بامكاني ان اغير رأيي .

- بالتاكيد لا !

اجابها بثقة و كبرياء و سخرية, فلم يعد بامكان شيلي ان تتمالك نفسها فصفعته على وجهه بكل قوتها, ظل نيك مذهولاً للحظة, بينما كانت هي تتأمل الاثر الذي تركته اصابعها على خذه, مالذي حصل و دفعها للقيام بهذه الحركة الغبية ؟ فجأة تراجعت نحو الباب .

- نيك . انا ... آسفة ...

لكنه كان قد اصبح امام الباب يقطع عليها الطريق فاخفت يديها خلف ظهرها كي لا يجرها من معصميها, امسكها نيك من كتفيها و اخذ يهزها بعنف ,ثم اجلسها بالقوة على كرسي ,فحاولت ان تتخلص منه بيأس لكنها لم تستطع ,و اخيراً تركها فابتعدت بسرعة وهي تبكي من الغضب اكثر مما تبكي من الالم و صرخت .

- انا لست سوى وحشاً ! لست سوى رجل يوناني متسلط, عنيف بربري ,كأجدادك !

فانفجر نيك ضاحكاً .

- حسنا ! ياله من اطراء ! انت اردت ذلك شيلي ولا تتوقعي مني أي اعتذار ولا اي آسف ! اتمني في المستقبل ان تفكري اكثر قبل ان تصفعيني .

قال لها بحدة لكن شيلي كانت متاكدة انه رغم كلامه الحاد, نادم على التصرف معها بهذا العنف, اقترب نيك منها واجبرها على رفع وجهها نحوه, فاصابتها نوبة من الدموع و بكت بصمت فامسك نيك منديله و مسح وجهها .

- ستبقين هنا .. اكد لها بحزم .. والآن بدلي ملابسك ... حجزت طاولة للساعة الثامنة .

وفجأة نظر الى يدها .

- اين خاتمك ... ؟

- انا و ستيفن فسخنا خطوبتنا . اجابته بكل بساطة و هدوء لكن كانت دهشتها كبيرة عندما هز نيك رأسه و كأنه كان يتوقع مثل هذا الخبر ولم يبد أي تعليق آخر .

وصلت داليا في اليوم التالي و كان نيك قد ذهب لأحضارها من المطار ,فزارت الفيلا بهدوء غير عادي بالنسبة لها ,و بعد قليل انضمت الى شيلي في الحديقة .

- آه ها انت هنا آنسة سكوت ! .. بدأت بتعجرف و تعالي .

- يجب ان اقول لك بانني لست موافقة على ال .. التغيرات التي بدات بها !

وكأنك تتعاملين ما مالكة الفيلا السابقة, راعيت ذوقها في كل الفيلا و خاصة الصالون !

- لا يريد نيك ان يتخلي عن اثاث عمته, الم يقل لك ذلك ؟ هذا الاثاث جميل جداً, وبدأ يتستعيد بريقه ...

- انا اكره الاثاث القديم ! سأكلم خطيبي بهذا الشأن .

كانت شيلي تعلم بان نيك لن يتخلي عن هذا الاثاث الذي يتناسب جداً مع جو هذه الفيلا العام, فهذه الفيلا تعود لغونتيان منذ العهد الفيودولي وورثها نيك وقد اصبحت بحالة تعيسة و بحاجة لكثير من التجديد و خاصة حديقتها المليئة باشجار الزيتون , و كانت شيلي قد اقترحت زرع بعض النباتات المزهرة التي تزيد جمال الحديقة المحيطة بالمنزل في فصل الربيع القادم, وكا نيك قد

وافق علي اقتراحها بدون أي نقاش و استدعى بستانين بدأوا بالعمل فوراً.

تابعت داليا حديثها و شيلي تتأملها وقد اعجبت باناقتها و قصة شعرها و اصابعا الطويلة المطلية, كانت ترتدي ثوباً حريرياً اخضر انيقاً جداً, فندمت شيلي لأن عملها لا يسمح لها بالاناقة الدائمة وكانت ترتدي البناطلين الجينز او المخمل مع قميص ابيض ,اما في هذا اليوم فكانت قد اختارت تياراً من القطن الازرق مزين بالدانتيل الابيض , هذا التيار كان يناسبها جداً, وكانت واثقة من ذلك ,لكنه لا يقارن ابداً باناقة داليا .

- الم تجدي من الغريب ان خطيبي لم يطلب مني مرافقته .. لم اصطحبك انت الى هنا ... ؟

- لم افكر بذلك . اجابتها شيلي بجفاف .

- حسناً, هذا لأنني لم اكن حرة, وما ان اصبحت حرة حتي اتصلت بخطيبي و اعلنت له عن وصولي .. اعتقد انك فعلت المستحيل لاغرائه ...!

- الم تلاحظي من قبل انه يهتم بي ؟

شحب وجه داليا و اشعلت سيجارة بعصيبة, وشيلي تنظر اليها بسخرية وهي تشعر بالسعادة لأنها علمت بان نيك لم يدع خطيبته لمرافقته الى كورفو .

- يا لك من وقحة ! من الآن و صاعداً حاولي ان تحافظي على مكانتك, انت مجرد خادمة لخدمتنا و ليس اكثر ! حاولي ان لا تنسي ذلك .

- وانت آنسة اونوين , انت اسخف زبونة تعاملت معها حتي الآن ! اتساءل حقاً ماذا يجب فيك نيك كي يرتبط بك ! .. ثم تركتها و ابتعدت دون ان تعبأ بنظرات الكره في عيون داليا .

- سأجد وسيلة .. نقالت بحدة ..نعم آنسة سكوت سأجد وسيلة لامنعك من ان تسلبيني خطيبي !

لكن شيلي لم تكن قد سمعتها لأنها اصبحت بعيدة عنها .

هذا المساء . تناولوا العشاء في النادي و ابدى نيك اهتماماً خاصاً بداليا متجاهلاً شيلي الا فيما يخص الكلام عن العمل في الفيلا , وكانت داليا تبدو سعيدة بهذه المعاملة امام المراة التي تعتبرها منافستها و كانت تراقب اقل حركة تقوم بها شيلي

وهي متأكدة ان مصممة الديكور قد بدات ترمي شباكها حول خطيبها .

كان الجو رومنسيا و هادئاً في مطعم النادي, ولم يكن يسمع سوى صوت الموسيقي الجميلة الهادئة و كانت كل الطاولات منارة و مزينة بالشموع و باقات الزهور و كانت الاواني الكريستال و الفضة تلمع تحت ضوء الشموع, فأخذت شيلي تحلم بعشاء مميز وحدها مع نيك في مثل هذا الجو الحميم ,لكنها الآن مضطرة للعب هذا الدور الذي فرض عليها فرضاً .

وكانت تلاحظ بين الحين والاخر ان نيك ينظر اليها بطرف عينه, كما لاحظت ان داليا لم يفتها شيء من هذه النظرات .

في اليوم التالي فاجأت شيلي خطيبة سيد المكان وهي تتحدث طويلاً مع احد العمال

المسؤولين عن الاعمال الخارجية كانت تبدو وكانها تعطيه بعض الملاحظات, وكان نيك متغيبا في المدنية حيث بدأ يبحث عن مكتب له, اهذا دليل رغبته في الاقامة في كورفو ؟ كيف ستتأقلم داليا مع الحياة على الجزيرة ؟ خاصة و انها تحب لندن و يجذبها صخب المدينة الكبيرة ومحلات الازياء و المطاعم الفاخرة .. بينما اقرب بلدة لهذه الفيلا تبدو صغيرة و هادئة, اما المدينه فانها بعيدة قليلاً و اذا كانت هذه المنطقة تمثل لشيلي قطعه من الجنة, فانها بالنسبة لداليا جحيم رتيب ...

انضمت اليها داليا بعد قليل و بدأت تكلمها عن ديكور الصالون الكبير, ولاحظت شيلي منظرها المخادع, وهذا لم يكن يعجبها ابداً و بدون ان تفهم السبب .

- اريد ورق جدران ! فأنا اكره كساء الجدار الخشبي هذا !

- لكنه رائع .. لا يجب ان تنزعيه ..

- انا من يقرر هنا, لا انت آنسة سكوت .

بالفعل, انها صاحبة القرار فيما نفع النقاش, الافضل ان ينتهي العمل باقصى سرعة كي تعود اخيراً الى لندن وكانت تعلم ان المعركة ستكون خاسرة بالنسبة لها .

ومنذ وصولها الى الجزيرة وهي لم تاخذ يوم اجازة واحد, انها بحاجة لبعض الراحة و الاسترخاء و عندما اخبرت نيك عند عودته بنيتها, سألها فقط اين تنوي الذهاب .

- اريد زيارة قصر الامبراطورة اليزابيت .

كانه كان يتوقع جوابها هذا, فبدأ يصف لها هذا القصر البندقي الذي رممته الامبراطورة

كذكرى لولدها ردولف الذي انتحر في مايرلنغ , كل ديكور القصر كانت تستوحي افكارها من الدلافين .

- ذلك لأن الدلفين كان حيواناً مخلصاً لوالدة اشيل الحقيقة تيتيس .. اضاف نيك مبتسماً .. ها نحن نعود من جديد الى اعمق الاسطورة .

خرجت شيلي باكراً في اليوم التالي بعد ان سمعت نيك يقول لخطيبته انه سيزور المكتب و سيعود متأخراً بعد الظهر اذا لن ترافقه داليا ..

في القرية استقلت شيلي سيارة اجرة اوصلتها الى القصر, رغم جمال المناظر الريفية الجميلة التي تركتها وراءها تنفست شيلي الصعداء عندما نزلت من سيارة هذا

السائق المتهور الذي كان يقطع المنعطفات بسرعة جنوبية و يتكلم كثيراً .

- اتفضلين ان انتظرك ؟ سألها السائق .

- لا ,لا شكراً .. اجابته بسرعة و ابتعدت.

بعد نصف ساعة في القصر رأت قامة نيك الطويلة وهو يتجه نحوها, ماذا جاء يفعل هنا ؟ وكان قد اقترب و الابتسامة علي وجهه .

- يبدو انك تفاجأت برؤيتي هنا ؟

- بالتأكيد ماذا تفعل هنا ؟

- انا ايضا بحاجة ليوم من الراحة . اجابها بمرح .

- حقا ؟ ورغبت بزيارة هذا القصر ؟

- اتتساءلين لماذا ؟

- طبعاً, انا لم اكن اتوقع ان اراك هنا ..
خاصة و انك تعلم بانني سأكون هنا ...

فهز رأسه و عيونه تتفحصها وكأنها تريد ان
تحفظ في الذاكرة كل ما ترتديه .. ملامح
وجهها ولمعان شعرها .

- وخطيبتك ؟ هل ستقضي النهار وحدها ؟ ..
فهز كتفيه و قال

- ستعرف كيف تسلي نفسها ! هل رأيت
كل القصر ؟

- نعم لقد زرته كله .

- فلنزر الميدان ! . ثم امسك ذراعها و رافقها
الى الحديقة التي تنتشر فيها عدة تماثيل
رائعة, فتعرفت شيلي الى كل الآهة من
الإلآهات التسع الشقيقات اللواتي احببن
الغناء و الشعر و الفنون و العلوم و

الميتولوجيا الاغراقية و تصفيات بلاتون و سوفوكل و هوميز و امير يبيد و غيرهم ...

- ما رأيك لو نشرب شيئا ؟ اقرح نيك عليها اخيراً وهو يشير الى مقهي مختفياً بين الازهار المتعددة الالوان .

قبلت شيلي و لمعت عيونها من الفرح و السعادة لأنها وحدها معه, ونسيت تقريباً خطيبته الفظة و لكنها لم تستطع منع نفسها من التساؤل كيف ستتصرف داليا اذا علمت ان نيك انضم اليها في هذا القصر ؟.

اقترب منهما الخادم يبتسم ابتسامة عريضة و يرتدي جاكيت بيضاء و بنطلون اسود .
فطلب نيك الاوزو و طلبت شيلي الليموناضة وشربت كوبها وهي تتأمل زوجها السابق وهو يتكلم بثقة كبيرة كعادته .

- اتمني ان لا تكوني تقومين بالعمل بدون معرفة سابقة به شيلي ؟ اريده ان يكون كاملاً انت تعلمين ذلك .

احمر وجهها وشعرت وكأنها تلقت ضربة علي قلبها .

- انا افعل كل ما استطيعه, نحن على جزيرة و الخيارات محددة اكثر مما في لندن ...

- بأمكانك ان تطلبي المواد من لندن اذا وجب ذلك ! لديك حساب غير محدد للمصاريف !

- هذا ليس سبباً لأضاعة الوقت ! اذا بدأت بأحضار كل شيء من لندن فنحن لن ننتهي بسرعة وانت تريد ان ينتهي العمل بأقصى سرعة ...

- ومع ذلك انا متمسك بالنوعية !

يا له من رجل غريب فبعد ان كلمها باسلوب التعجرف و الكبرياء عاد و ابتسم و طلب لها كوباً آخر من الليموناضة و بعد قليل نهضا و تابعا جولتهما في الميدان . وكانت شيلي سعيدة جداً بوجود نيك معها وكانت تراقبه خلسة على امل ان تكتشف ما يخفيه تحت هذا القناع الذي لا يمكن اختراقه ولكنها لم تتمكن من ذلك ..

- الافضل ان استقل سيارة اجرة .. قالت له عندما دعاها لركوب سيارته .

- سيارة اجرة ؟ ما هذه الفكرة !

- اذا علمت داليا اننا كنا معا . فأنها ستغضب كثيراً .

فتح لها نيك الباب باصرار .

- ولكن لا ! لماذا ستغضب ؟

- افضل ان لا اتكلم عن ذلك .

- انت تثيرين فضولي ! ما تقصدين ؟

- انها تشك بنا

- حقا ؟ بماذا تشك ؟

- انها مقتنعة انني ارمي شباكي حولك ..

- آه نعم ؟ هي تعتقد انك تقفين حجر عثرة بيني و بينها ..

- يبدو انها غير متاكدة من اخلاصك ..

- هي قالت لك ذلك ؟

- ليس بالتحديد ولكنها ترجتني ان اختفي .

- هي فعلت ذلك ؟ .. سألها نيك وقد بدت عليه الدهشة و المرح .. اذا انت في موقف حرج .. اليس كذلك ؟ هذا مثير حقا !

- بأية لعبة تلعب نيك ؟ صرخت شيلي بحدة .

-في البداية كنت تكرهني و تريد معاقبتي بسبب ... طلاقنا ... ثم ...

لم يعد نيك يستمع لها وكأنه فجأة شعر بالملل ايعرف حقاً الى اين ستؤدي هذه اللعبة ؟

كانت داليا تتنزه في الحديقة عندما اوقف نيك سيارته, نظرت الى شيلي باحتقار و حقد ,لكنها احتفظت على عادتها بابتسامتها الرائعة لنيك .

- اين كنت يا عزيزي ؟ هل التقيت بالآنسة سكوت على الطريق ؟

- كنت مشغولاً جداً نعم لقد اعدت الآنسة سكوت معي, لم يكن بأمكاني ان اتركها تعود بسيارة اجرة .

ثم القي بنظرة الى شيلي فأخفظت نظرها ولم تعجبها نظرات داليا الافضل ان تختفي من امامهما ليذهب هذا الرجل المتعجرف الى الجحيم ! الا يعلم أي امرأة منهما يفضل ؟ سيكون درساً جيداً له اذا فقد الاثنتين معاً !

نظرت شيلي الى نتيجة عملها ,لقد اصبحت تلك المدفأة التي تزين الصالون رائعة لماعة و اللون الاحمر يتناسب جداً مع لون الجدران البيضاء . كانت شيلي قد احسنت الاختيار الالوان ولقد هنأها نيك علي ذلك ولكن ما ان غادر الغرفة حتي بدأت داليا في هجومها .

- هذا مريع ! لا شيء يعجبني هنا آنسة سكوت كله ينقصه الذوق ! اريد ان يتم تغيره كله و بأقصى سرعة !

وكان العمل في الصالون الكبير قد انتهي كما اكثر الغرف ولم يبق سوى جناح كان في حالة مزرية و لم يستعمل منذ اكثر من عشرة اعوام . اقترح نيك ان كان تكون فيه غرفة الاطفال لكن شيلي فضلت ان تستشير داليا كي لا تضطر للعمل من جديد .

- انا اعرف تماماً ما اريده .. قالت لها داليا بتعالي و بثقة عمياء .. انا الاحظ بانك لا تنفذين اوامري بحرفيتها ولا احب ان لا ياخذ احد افكاري مأخذاً جدياً ,لقد سبق لك و رايت النتيجة كلها فظيعة .

- سأسمح لنفسي ان اذكرك بأن نيك هو الذي اختار كل شيء بنفسه .

- ولكن تحت تأثيرك انت ! والآن اسمعيني وتناولت ورقة و قلماً وبدأت ترسم تصميماً لغرفة الاطفال دون ان تتدخل شيلي .. وظلت تتأملها الى ان بدأت تتثاءب من الملل كما يفعل نيك تماماً .

- حسنا .. الشرفة الآن ... قالت داليا بلطف ادهش شيلي التي لاحظت ان داليا تتجنب النظر الى عيونها مباشرة.

- اريد ان اغير الشرفة واجعلها غرفة للعب مع بعض الحيونات الجميلة على الجدران .

لم تصد شيلي اذنيها ان اول شيء يفعله الاطفال هو ان يتسلقوا جدران الشرفة .

- ماهو ارتفاع الجدارن ؟

- اريده قليل الارتفاع كي يتمكن الاطفال من رؤية كل شيء .

- فهمت قصدك آنسة اونوين ولكن الم تفكري بان الاولاد يحبون تسلق الجدران .

- كنت واثقة انك ستنتقديني كما تفعلين دائماً, انت عديمة الخيال اتساءل كيف نجحت في مهنتك !

- ان رأيك لا يهمني كل ما يهمني هو عملي فقط وانا لا انفذ عملاً يهدد حياة طفل !

تنهدت داليا و غيرت موقفها مما زاد من دهشة شيلي .

- الديك فكرة اخرى آنسة سكوت ؟ للحقيقة اريد استغلال اكبر جزء من هذه الشرفة, تعالي لنخرج اليها حيث نفكر بكل شيء على الطبيعة .

- ولكننا لسنا بحاجة للخروج فهي تظهر بوضوح من هنا !

- سنأخذ المقاسات بشكل دقيق و نفكر معا بحل وسط ..

هذا اللطف المفاجئ اخاف شيلي فتبعها بحذر

- تفضلي انت اولاً .. قال لها داليا بأدب وهي تبتعد كي تسمح لها بالمرور قبلها .

- سأذهب للبحث عن المتر و سأعود بعد لحظة .

قالت لها شيلي و ابتعدت لكنها عندما عادت لم تجد داليا هنا, فدخلت الى الشرفة وحدها وما ان وطأت قدمها ارض الشرفة حتي غادرت الارض من تحتها وصرخت ولم

تشعر سوى بجسدها يرتطم بارض الشرفة السفلي .

فتحت شيلي عينيها و حاولت ان ترفع يدها, لكنها احست بألم كبير فصرخت و اجهشت بالبكاء .

- رأسي .. ماذا حصل ؟ ... آه نعم ... الشرفة !

- نيك .. الشرفة ... انها .. رأسي ... و احست بالآلآم قوية فحاولت الجلوس لكن يداً قوية منعتها .

- لا تتحركي يا حبيبتي ارجوك سيأتي الطبيب بعد لحظات .

كان صوت نيك مرتجفاً و نسيت شيلي كل المها وتأملت وجهه القلق .. هل سمعت جيداً ؟ .. انت ناديتني ...و اجهشت بالبكاء من جديد

- شيلي يا حبيبتي ارجوك لا تبكي هكذا ...

لا انها تحلم الا اذا كان الألم يجعلها تتخيل هذا القلق الرائع الذي يبدو على وجه نيك

- نيك ...

فوضع نيك يده على جبينها ووضعت هي يدها الرقيقة فوق يده تجبره علي عدم سحبها . فابتسم نيك رغماً عنه .

- لقد تأخر الطبيب كثيراً .

- منذ متي و انا هنا ؟

- منذ نصف ساعة ... آه اخيراً .. وصل الطبيب حياهما الطبيب ديمتريوس و جس نبض شيلي .. تفحص الاثار الزرقاء فوق حاجبها و جرح رأسها .

- الحمدلله كان بالأمكان ان يكون الوضع اسؤ . لدي كل ما احتاجه لتضميد الجروح . ولكن اتفضلين الذهاب الي المستشفي ؟.

- اذا كان هذا ضرورياً . قال نيك

طلب الطبيب الماء الساخن و آلة الحلاقة التي نزع بها بعض خصلات الشعر في رأس شيلي كي يستطيع تطهيره و تضميده ثم تفحص جسد شيلي جيداً وتأكد انه ليس من خطورة عليها ووصف لها بعض المسكنات و قال لنيك قبل ان يذهب .

- هذه الشرفة كان يجب ان تتأكد من متانتها فالسيدة اميليا لم ترمم شيئاً منذ مدة طويلة ولم تهتم ابداً بهذا الجناح من الفيلا .

- نعم اعلم ذلك .. اجابه نيك .. شكرا لمجيئك دكتور هل ستأتي غداً ؟

- طبعا اشتري لها هذه الحبوب .. هذه الشرفة لم تكن متينة .. ولكن من الغريب ان تنهار تحت ثقل بهذه الخفة ...

عندما دخلت داليا الغرفة كانت شيلي على وشك النوم تحت تأثير الحبوب .

- ماذا حصل ؟ ... سألت بقلق .. لقد اخبرتني الآن بالحادثة .. هل الآنسة سكوت مصابة ؟ ..

ثم نظرت الى السرير حيث تقاوم شيلي النعاس وكانت تتساءل هل سيكلمها نيك بنفس الحنان عندما ستخرج داليا من جديد ؟

- اوه ! شيلي المسكينة .. كيف حصل ذلك ؟ سمعت انك وقعت عن الشرفة ...

- بالفعل داليا هذا ما حصل لها .. اجابها نيك .. يبدو ان الاعمدة انهارت تحت ثقلها .. ثم

تذكر فجاة ملاحظة الطبيب حول خفة وزن شيلي .

- هذا فظيع ! قالت داليا وهي تقترب من السرير .. هل الاصابة خطيرة ؟

- لا لحسن الحظ انه جرح في رأسها فقط و بعض الرضوض .

- انها محظوظة .

من بين الضباب قاومت شيلي النعاس و لاحظت بعض الخيبة في نبرة صوت داليا لكنها لم تستطع تحليله .

- ايمكنني مساعدتك ؟

- لا شكرا داليا لقد اخذت شيلي حبوبا مسكنة و ستنام بعد لحظات .

كانت هذه وسيلة لأبعادها فخرجت داليا دون ان تلق نظرة الى المصابة .

عندما استيقظت بعد بضعة ساعات تنهدت شيلي و احست بان الألم قد خف قليلاً , فحاولت الحراك , لكن نيك منعها وكان لا يزال بقربها . ربت على جبينها و نظر الى عيونها .

- لقد نمت كثيراً, كيف تشعرين الآن يا عزيزتي ؟

- افضل بكثير .. اجابته مبتسمة .. طالما انك تناديني يا عزيزتي .. احمر وجهها .

- الحمدلله لم تصابي بأية خطورة ! خفت عليك كثيراً شيلي ! .

واختفي كل ذلك القناع المتعجرف و الساخر ووجدت شيلي نيك القديم الحنون الرقيق الذي يقلق عليها .

- لكن كيف حصل لك نيك ؟ لقد سبق ان خرجت الى تلك الشرفة انت تذكر عندما زرت الفيلا للمرة الأولى ! كنت معي !

- هذا صحيح .. وعقد حاجبيه .. كنت اعلم ان هذا الجناح بحاجة الى ترميم ولكن الشرفة كانت بحالة جيدة .

ثم لامست شعرها وجبينها واضافت:

- اتساءل متي سينبت هذا الشعر من جديد ...

- انها طبيعة النساء ! . اجابها نيك ضاحكا .. كنت على وشك الموت و خرجت من هذه المصيبة باعجوبة و انت لا تفكرين الان

سوى بشعرك ! سينمو بسرعة .. لا تقلقي يا طفلتي العزيزة !

تلألأت الدموع في عينيها و ابتسمت له .

- انت تحبني اليس كذلك نيك ؟ اوه زوجي و عزيزي انا ايضا احبك ..

وجلست رغم اعترضات نيك الذي اراد ان تبقي ممدة و احاطت عنقها بيديها وقدمت له شفتيها فقبلها قبلة هادئة قصيرة .

- نيك ! . صرخت بفرح طفولي .. فقط رأسي هو المصاب و ليس شفتاي ...

- ايتها المحتالة ! و قبلها قبلة طويلة كانت هي من طلب منه التوقف كي تاخذ نفساً .

- نيك .. انت لم تقل لي انك تحبني .. نيك .

- الم تكوني تعرفين ذلك ؟ قولي ! لا تنظري الي هكذا يا حبيبتي .. اوه نعم .. انا احبك .. ثم اسند رأسها الى صدره و اضاف هامساً قرب اذنها .

- احبك شيلي يا زوجتي الصغيرة الحبيبة احبك لدرجة الجنون .. لماذا افترقنا ؟

فروت له كل شيء ووعدته ان تريه فيما بعد رسالة والدتها هذا الخبر جعل نيك يغرق في هيجانا اخافه .

- ولكن لماذا لم تقولي لي كل شيء قبل الآن ؟ لماذا ؟

كانت شيلي متأكدة انه لو لم تكن مجروحة لهزها بعنف .

- بدا لي انه قد فات الأوان .. اجابته وهي تمسح دموعها .. ووجدت انك خطبت امراة اخرى ..

قاطع كلامها دخول ألان المفاجئ .

- فيفوس يريد ان يقابل نيكولاس .

- فيفوس ؟ ومن يكون فيفوس ؟

- انه احد العمال الذي يهتمون بالاعمال الخارجية .. اجابته شيلي

- هل هناك شيء مهم ؟

- اعتقد انه يجب عليك ان تقابله قد يكون ينتظر تعليماتك .

خرج نيك والآن ووضعت شيلي رأسها على الوسادة الحياة جميلة . جميلة جدا ! قالت

لنفسها و اغمضت عينيها بسلام فجأة فتح الباب و دخل نيك و الغضب باد على وجهه .

- نيك ! ماذا حصل ؟ ماا كان يريد فيفوس ؟

منعه الغضب من الكلام و ظل يشد علي قبضتي يده وينظر اليها يااالهي ماذا فعلت ؟

- الشرفة .. قال اخيراً .. الاعمدة .. نزعت ثلاثة من اصل اربعة ...

- انا ... انا لا افهم ..

- داليا طلبت من هذا الرجل ان يهدم الشرفة .

- هي .. و تذكرت انها رات داليا تتحدث مع فيفوس في الحديقة .

- ولكنها لما كانت سمحت لي بالخروج ! انها هي نفسها التي طلبت مني الذهاب الي الشرفة .

- لقد امرت فيفوس ان يهدم الاعمدة ولكن عندما نزع ثلاثة منها امرته ان يتوقف و ان ينهي عمله فيما بعد . لم يكن فيفوس مطمئناً وكان يعلم ان هذا خطر لكنها نجحت في اقناعه ان احدا لن يدخل ذلك الجناح .

لم تستطع شيلي ان تصدق بان داليا قادرة على القيام بمؤامرة شيطانية كهذه .

- الم تقولي بان داليا تغار منك ؟ سألها نيك .

- ولكن ليس الى هذه الدرجة, انا متأكدة من ذلك ! لا بد ان هناك تفسيراً آخر .. اين هي داليا ؟

- لقد ارسلت الآن للبحث عنها, لابد انها تنتظرني الآن في الصالون .

كانت عيون نيك تقدح شرراً و يداه منقبضتان من شدة الغضب و لم يسبق لشيلي ان رأته هكذا سوى مرة واحدة في حياتها في ذلك اليوم الذي افتراقا فيه .. عندما انقض عليها كالاسد الكاسر .

- الم يكن بيفوس قد سمع عن الحادث الذي تعرضت اليه .

- لا . لقد علم منذ قليل فقط وجاء يعتذر لأنه لم يحذرنا من قبل .

- ولكن اذا كانت داليا فعلت ذلك فلماذا لم تفكر بان فيفوس قد يتكلم ؟

- لا بد انها كانت تعتقد انه سيكون مرعوباً جداً .

- لأنه لم يحذرنا ؟.

- نعم, لقد اخطأت في حساباتها . لأنه ما ان سمع بالحادث حتي هرع الي .

دخلت السيدة الآن بهذه اللحظة .

- الآنسة اونوين تنتظرك في الصالون سيد نيكولاس .

- شكرا ألان .. اجابها نيك بحدة و نهض لم تكن شيلي تتمني ان تكون مكان داليا في هذه اللحظات ابداً .

***

بعد اربعة ايام احتفلا بعيد ميلاد شيلي بالفيلا و اكتشفت بدهشة و اعجاب هدية نيك .. كانت تلك المنشقة التي طالما رغبت في ان تضمها الى مجموعتها وكانت موضوعة في علبة مخملية .. تلك العلبة التي حيرت

شيلي في جارور المكتب في قصر الالشويك, اذاً نيك كان قد فكر بعيد ميلادها منذ اسابيع ...

- شكراً نيك.. شكراً لك !

فضمها نيك بين ذراعيه و ابتسم لها بحنان كبير .

- هيا شيلي .. لا يمكن ان تبكي هكذا في يوم عيد ميلادك انه يوم فرح .

- اعلم ذلك و ستنتظرنا ايام كثيرة من الفرح ايضا . اوه ! نيك لنتعاهد على الا نكون اغبياء كما كنا في السابق !

ضمها اليه اكثر و داعب شعرها..

- اعدك بذلك و لن يتكرر ذلك انت تعرفين لماذا لأننا نحن الاثنان اصبحنا ناضجين اكثر ..

- هل انت متأكدة انك تريدين العيش هنا يا عزيزتي ؟

- اوه نعم ! شرط ان اكون معك .

- الغريب اننا شعرنا نحو هذه الفيلا بنفس الشعور الذي احسسنا به نحو قصر الالشويك في الماضي .

- متي سنتزوج يا حبيبتي ؟ همس باذنها و عيونه تلمع ..

- متي شئت نيك ...

- يبدو ان الطبيب يعتقد انه يتسطيع ان يجعلني انتظر الى الابد ! سأكلمه اليوم .

- الى الابد ؟ نيك انت تبالغ .. اعترضت ضاحكة .. انا لم اتعرض للحادثة سوى من اربعة ايام فقط !

- انت محقة وكلننا اضعنا الكثير من الوقت كم كنا مجانين ! والآن انا متسرع جداً يا حبي ..

- نيك .. فلنبدا بداية جديدة .. معا هذه المرة .

- نعم, شيلي فلننسى الماضي الحاضر و المستقبل لنا معا ! .. ثم امسك وجهها بين يديه القويتين وتأملها طويلاً .

- بداية جديدة و في منزل جديد و بلد جديد حيث الشمس المشرقة دائماً يا الهي ! ماذا فعلت لأستحق فرصة ثانية؟ .

وقبلها بشوق كبير ولم يستطيعا المقاومة اكثر بوجه الشوق الذي حملهما الى قمة اللذة و بعد وقت طويل تنهدت شيلي من السعادة .

- انا سعيدة جداً

- و انا ايضاً اشعر اني ولدت من جديد !

اسندت شيلي رأسها على كتف نيك و فكرت بداليا. داليا التي بعد موقفها الصعب اعترفت بذنبها وعلمت بان نيك و شيلي كانا متزوجين و رحلت .. تركت الجزيرة و خرجت من حياتهما , اما ستيفن فقد علم عندما اتصل هاتفياً . وهنأهما رغم خيبة امله طبعاً لأنه خسر زميلة ماهرة في عملها لكن من الآن و صاعداً لديه وندي ولقد دعاهما نيك لحضور زفافه على شيلي القريب .

- مابك يا حبيبتي ؟ تبدين بعيدة عني ..

- كنت افكر بستيفن .

- اه نعم ! الرجل الذي كنت ستتزوجينه للانتقام مني ؟

- لم اكن انوي ذلك كنت اريد فقط ان انساك ولكنك كنت غيوراً منه , وهذا ما دفعك لاصرار على اصطحابي الى كورفو , هل انا مخطئة ؟

- كان يجب ان تأكد من مشاعري نحوك ولكني لم استطع نسيان مقابلة والدتك لي . كنت قد توسلت اليها كي .. وتخليت عن كل كبريائي .. هذا لم يكن سهلاً !

- ادرك ذلك بالنسبة لشخصيتك التي لا تحتمل ! اجابته بمكر .

- اكدت لي يومها انك لا تريدين رؤيتي و بأنك ستكونين سعيدة مع بول وبأنك كانت انت تطلبين الطلاق .. وطوال كل هذه السنوات كنت اعتبر نفسي الضحية . اليوم كل شيء تغير و انا مستعد للبحث عنك في العالم كله دون ان اهتم لكلام والدتك .

- و انا ايضا لن اتخلي عنك ابداً ...

- عندما وجدتك لم افكر سوى بلاقتصاص منك ! اخيراً و بسرعة لاحظت حبك لي ابداً لا يمكنك ان تكوني رائعة هكذا بين ذراعي رجل آخر لا تحبينه ..

- بالنسبة لك ايضاً .. كان هذا رائعاً ؟

- جداً .. لكني كنت مصراً على الانتقام فحاولت ان اظهر عدم مبالاتي بك حبيبتي .. كيف امكنني ان اكون قاسياً معك وانت اغلي شيء في وجودي ؟

- عندما نحب نكون احياناً قساة .. ولكن داليا .. هل كنت تحبها ايضاً ؟

- كانت مجرد انجذاب جسدي ولكن ان رأيتك من جديد لم يعد لها أي تأثير علي انت تذكري ذلك اليوم الذي عدت فيه

القصر لكي اكلمك ؟ كنت انوي ان اكلمك جدياً عن وضعنا و عن طلاقنا و اشياء اخرى .. لكنني رأيت خاتم ستيفن في يدك فاحسست بأن النقاش لن يكون مجدياً .

- لو كنت اعلم ...

- اريد ان ابيع قصر الالشواك .. قال لها وهو يقبلها بحنان .

لم يكن هذا وقت الشروحات الطويلة, بامكان بقية الاسئلة ان تجد اجاباتها فيما بعد, كل ما يهم الآن هو انهما عادا معاً من جديد و الى الابد فضمته اليها اكثر واحاط عنقها بيده و منعها عن الكلام , لافائدة للكلمات الآن, لم يكن نيك بحاجة لسماع دعوتها, كانت شفاهما وبريق عيونها ابلغ بكثير من أي كلام .

تمت